يسرى العزب

مختارات

من الشعر العربي

اختيار

دكتور / يسرى العزب

ص١٨ البيت (١٤) فأُقبلتُ تحول (فأقبلتا).
ص٣٤ " (٣٢) مقرور " (مقرور)
ص٣٦ " (٦) لاتبعد " (لا تبعد).
" (١٥) [illegible]
ص٦٢ تحذف (لم) بعد إن في أول البيت قبل الأخير
ص٦٨ البيت (١٤) آخر كلمة (ما ابتغانيا).
ص٧٩ " (٧) آخر كلمة (أُنيه)
ص٨٢ " (٢) وأنك قسمت

* الى (سهـا) آخر زهرة تتفتـح فـي حديقـة داري ·

* والى صديقاتي وأصدقائي الشباب في جامعتي القاهـرة وبنها · وهواة الشعـر في كـل مكان من أرضنـا الطيبـة حصيـلة خبرة سنوات طويـلة في قـراءة الشعر العربـي ·

يسرى العـزب

الجيزة ١٩٨٨/١/٣١م

قصائد من العصر الجاهلي

(حب)

١ـ أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر
٢ـ لا يكن حبك داء قاتلا ليس هذا منك ماوى بحر
٣ـ كيف أرجو حبها من بعد ما علق القلب بنصب مستسر
٤ـ أرق العين خيال لم يقر طاف والركب بصحراء يسر
٥ـ جازت البيد الى أرحلنا آخر الليل بيعفور خدر
٦ـ ثم زارتني وصحبي هجع في خليط بين برد ونمر
٧ـ تخلس الطرف بعيني برغز وبخدى رشأ آدم غر
٨ـ ولها كشحا مهاة مطفل تقترى بالرمل أفنان الزهر
٩ـ وعلى المتنين منها وارد حسن النبت أثيث مسبكر

١ـ أصحوت : أتركت الصبا والباطل يخاطب نفسه ـ هر : اسم امرأة ـ شاقتك : هيجتك واستخفتك بالشوق .
٢ـ ماوى : اسم امرأة ـ حر : فعل كريم حميد .
٣ـ نصب : عذاب وشدة مستسر : مكتتم .
٤ـ يقر : من الوقار ـ يسر : موضع بالصحراء .
٥ـ يعفور : الظبي تعلوه حمرة ـ خدر : البطيء عند القيام .
٦ ـ هجع : نيام ـ برد ونمر : قبيلتان .
٧ـ برغز : ولد البقرة ـ الرشأ : ولد الغزال ـ الآدم : الابيض البطن الاسمر الظهر .
٨ـ كشح : حصر ـ المهاء : البقرة الوحشية ـ المطفل : ذات الولد الصغير ـ تقترى : تتبع ـ أفنان : جمع فنن وهو الغصن الزهر : نور كل نبات وشجر .
٩ـ المتنان : ما اكتنف الصلب من اللحم ـ الوارد : الشعر المنسدل الأثيث : الملتف ـ مسبكر : ممتد .

١٠ـ جابـة المدرى لها ذ وجدة تنفض الضـال وأفنـان السمـر
١١ـ بين أكناف خفاف فما للـوى مخرف تحنـو لرخص الظلف حـر
١٢ـ تحسب الطرف عليها نجـدة يا لقومـي للشـباب المسبكـر
١٣ـ حيثما قاظوا بنجد وشتـوا حول ذات الحاذ من ثنيي وقـر
١٤ـ فلـه منها على أحيانهـا صفوة الراح بملذوذ خصـر
١٥ـ ان تنوله فقـد تمنعـه وتريه النجم يجـرى بالظهـر
١٦ـ ظل فى عسكرة من حبهـا ونأت شحـط مـزار المدكـر
١٧ـ فلئن شطـت نواها مـرة لعلى عهـد حبيـب معتكـر
١٨ـ بادن تجلـو اذا ما ابتسمت عن شتيت كأقاح الرمـل غـر

١٠ـ جابة المدرى : غليظة القرن ـ الضال والسمر : أشجار .
١١ـ ضفاف واللوى : موضعان ـ رخص الظلف : تعطف على ولـد صغير لم يشتد ظلفه بعد .
١٢ـ النجدة : الشدة والقتال ـ مسبكر : القيام المنتصب .
١٣ـ ذات الحاذ : أرض تنبت الحاذ وهو شجر ـ وقـر : موضع ثنياء جافياء .
١٤ـ أحيانها : غدوة وعشية ونصف النهار ـ الراح : الخمر ـ خصر : بارد .
١٥ـ تنوله : تغطيـه .
١٦ـ عسكرة : حيرة وشدة ـ شحط : بعيد .
١٧ـ شطت : فارقت نواها : نيتها ـ اعتكارها عليه : انالتها اياه ما يحب .
١٨ـ بادن : ضخمة كاملة البدن ـ الشتيت : الثغر المتفرق النبت الغر : البيض .

١٩ـ بدلته الشمس من منبتــه   بردا أبيض مصقـول الأشــر
٢٠ـ واذا تضحك تبدى حببـا   كرضـاء المسك بالماء الخصـر
٢١ـ صادفته حرجف فى تلعــة   فسجا وسط بـلاط مسبطــر
٢٢ـ واذا قامت تداعى قاصــف   مال من أعلـى كثيـب منقعـر
٢٣ـ تطرد القر بحر صــادق   وعكيك القيظ ان جـاء بقـر
٢٤ـ لا تلمنى انها من نســوة   رقد الصيف مقاليت نــزر

١٩ـ بردا : الثلج ـ مصقول : براق ـ الاشر : تحزيز فى أطراف الأسنان .

٢٠ـ تبدى حببا : طرائق من ريقها .

٢١ـ الحرجف : الريح الشديد ـ التلعة : مسيل الماء الى الوادى ـ فسجا : أى سكن واستقر ـ المسبطر : السهل الممتد .

٢٢ـ تداعى قاصف : مال وانهال ـ الكثيب : رمل متجمـع ـ المنقعـر : المنقلع من أصله .

٢٣ـ القـر : البرد ـ العكيك والشديد الحر .

٢٤ـ رقد الصيف : لما يقمـن بخدمه ـ مقاليت نزر فى طبلـة الأولاد .

حوار صعلوك

عروة بن الورد

١ ــ أقلى على اللوم يا بنت منذر   ونامى وان لم تشتهى النوم فاسهرى
٢ ــ ذرينى ونفسى ،أم حسان ،اننى   بها قبل أن لا أملك البيع مشترى
٣ــ أحاديث تبقى ، والفتى غيرخالد   اذا هو أمسى هامة فوق صير
٤ ــ تجاوب أحجار الكناس وتشتكى   الى كل معروف رأته ومنكر
٥ ــ ذرينى أطوف فى البلاد لعلنى   أخليك أو أغنيك عن سوء محضرى
٦ــ فان فاز سهم للمنية لم أكن   جزوعا وهل عن ذاك من متأخر
٧ــ وان فاز سهمى كفكم عن مقاعد   لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
٨ــ تقول :لك الويلات هل أنت تارك   منبرا برجل ، تارة ومنسر
٩ــ ومستثبت فى مالك ،العام ،اننى   أراك على اقتاد صريعا مذكر
١٠ــ فجوع لأهل الصالحين ، مزلة   بخوف رداها أن تصيبك فاحذر
١١ ــ أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة   ومن كل سوداء المعاصم تعترى
١٢ ــ ومستهفىء زيد أبوه فلا أرى   له مدفعا ، فاقنى حياءك واصبرى
١٣ ــ لحى الله صعلوكا اذا جن ليله   مضاء فى المشاش آلفا كل مجزر
١٤ ــ يعد الغنى من نفسه كل ليلة   أصاب قراها من صديق ميسر
١٥ ــ ينام عشاء ثم يصبح طاويا   يحث الحصى عن جنبه المتعفر
١٦ــ قليل التماس الزاد الا لنفسه   اذا هو أمسى كالعريش المجور
١٧ــ يعين لباء الحى ما يستعنه   ويمسى طليحا كالبعير المحسر
١٨ ــ ولكن صعلوكا صحيفة وجهه   كضوء شهاب القابس المتنور
١٩ ــ مطلا على أعدائه يزجرونه   بساحتهم زجر المنيح المشهر

٢٠- اذا بعدوا لا يأمنون اقترابـــه لشوفه أهل الغائب المنتظـــر
٢١- فذلك ان يلق المنية يلقهـــا حيدا ،وأن يستغن يوما فأجـــدر
٢٢- أيهلك معتـم وزيدا ولم أقـــم على ندب يوما ولى نفس مخطـــر
٢٣- ستفرغ بعد اليأس من لا يخافنا كواسع فى أخرى السوام المنقـــر
٢٤- يطاعن عنها أول القوم بالقنـا وبيض خفاف ذات لون مشهـــر
٢٥- فيوما على نجد وغارات أهلها ويوما بأرض ذات شث وعرعـــر
٢٦- يناقلن بالشمط الكرام أولى القوى نقاب الحجاز فى السريح المستـــر
٢٧- يريح على الليل أضياف ما جد كريم ،ومالى ،سارحا ، مال مقـــتر

شـــرح المفـردات :

٣- أحاديث = مفعول لمشتر ، هامة = فى اعتقاد الجاهليـــين أن المرء اذا مات خرجت منه هامة تظل تصيح ابقونى حتى يثـــأر له فتهدأ ، الصير = القـــبر .
٤- الكتـــاس = موضع أو بيت الظباء ، منكر مجهول .
٥- سوء المحضر = المسألة والحاجة . أخليك = أفـل عنك فأتركك .
٦- فوز الهـــم = خروجه فى القداح ، وذاك يشير الى الموت .
٧- أدبار البيوت = مكان جلوس الفقراء بعيدا عن الصدارة .
٨- الضبوء = اللصوق ، الرجل : الجماعة من المشـــاة . المنســـر: الجماعة من الفرسان .

٩ — أقتـاد : أشراك ويروى اقتـار أى نواحى والضرمـاء الناقــة تقطع أطباءها لتشتد قوتها والذكر الناقة تلد الذكور وهــو أبغض شيء عند العرب والمعنى : أنك مقبل على داهية دهيا

١٠— نجوع = صفة للصرماء ، أى تفجع الصالحين أى ذوو المعـروف ومزلة = تزل بأهلها . والأبيات الثلاثة من حديث المرأة لزوجها

١١— الخفض = الدعة ، من يغشاك = من يطرقك ، سوداء المعاصم من الجوع والبرد والجهاد .

١٢— مستهنيء = معطوف على من يغشاك وتعنى المستعطى ، أفتى حياءك = أحفظيـه .

١٣— المشاش = رأس العظم اللين ويروى مصافى المشاش أى مختاره ، المجزر = مكان جزر الابل . والصعلوك هنا الفقير الخامـل والأبيات الثلاثة التالية فى وصفـه .

١٦— العريش = ما يشبه الخيمة ، المجور = الساقط .

١٧— الطليح = المنهار والمحسر = الجسير من الاعياء . وبهـذا البيت ينتهى وصفه للصعلوك الخامل .

١٨— ولكن صعلوكا = الاستدراك يعنى نفى ما وصف به الخامل من صفات عنه . ويروى لله صعلوك .

١٩— مطلا = مشرفا عاليا عليهم ، يزجرونه = يصيحون به ، المنيح = قدح سريع الخروج والفوز ، يستعار ليضرب به ثم يعاد الى صاحبه والعارية هى المنحة وهو ثامن القداح لا له فرز ولا عليـه غرام وانما تكثر به السهام .

٢٠ـ الندب = الخطر والرشق ، ومعتم وزيد قبيلتان من عبس :
المخطر : المراهق على النجاة من الشدائد ٠
٢٣ـ كواسع = خيل تطرد ابلا تكسعها فى آثارها ٠ السوام :
الابل المتروكة للرعى ٠
٢٥ـ الشث والعرعر = نباتان صحراويان جبليان ٠
٢٦ـ يناقلن = المناقلة = اتقاء النقل وهى حجارة صغار تكون فى
النقاب وهى طرق الجبال والسريح واحدة صريحة وهى لما
يقديه للنعال من السيور ٠
٢٧ـ المقتر = القليل المال ٠

وقال الشنفرى الأزدى *

١ـ ألا أم عمرو أجمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها اذ تولت
٢ـ وقد سبقتنا أم عمرو بأمرها وكانت بأعناق المطى أظلت

---

* ترجمة : الشنفرى شاعر جاهلى من بنى الحرث بن ربيعة بن الاواس بن الحجر بن الهن بن الأزد بن الغوث . والشنفرى اسمه ، وقيل لقب له ، ومعناه عظيم الشفة . وهو ابن أخت تأبط شرا . وكان أحد الثلاثة العدائين ، كما مضى فى ترجمة تأبط شرا ، وضرب المثل فى العدو به ، فقيل " أعدى من الشنفرى " . و " الأواس " و " الحجر " بفتح أولهما وكسره . و " الهن " بكسر الهاء وسكون النون وآخره همزة ، وقيل " الهنو " بالواو ، وقيل " الهنى " بالتصغير .

جو القصيدة : أخذ الشنفرى أسيرا فداء فى بنى سلامان بن مفرج ، وهو غلام صغير ، فنشأ فيهم ، فلما أساءوا اليه وعلم بأمره غضب ، وتوعدهم أن يقتل مائة رجل منهم ، فقتل تسعة وتسعين ، وكان من قتل منهم رجل يقال له حرام بن جابر ، قتله عسى حين أخبر أنه قاتل أبيه ، وأشار الى مقتله فى البيت ٢٨ . وقد بدأ القصيدة بالغزل والتشبيب ، وأبدع فى وصف مشية صاحبته والتنويه بمحاسنها ، ثم نعت قوته وشدة بأسه ، ونوه بصديقه تأبط شرا ، ونعت السيف . ثم أشار الى ثأره من قاتل أبيه ، وفخر باستهانته بالحياة ، ومجازاته الخير والشر بمثلهما .

٣ـ بعيني ما أمست فباتت فأصبحت ... نقضت أمورا فاستقلت فولت
٤ـ فواكبدا على أميمة بعد ما ... طمعت، فهبها نعمة العيش زلت
٥ـ فيا جارتي وأنت غير مليمة ... اذا ذكرت، ولا بذات تقلت
٦ـ لقد أعجبتني لا سقوطا قناعها ... اذا ما مشت ، ولا بذات تلفت
٧ـ تبيت بعيد النوم تهدى غبوقها ... لجارتها اذا الهدية قلت
٨ـ تحل بمنجاة من اللوم بيتها ... اذا ما بيوت بالمذمة حلت
٩ـ كأن لها فى الأرض نسيا تقصه ... على أمها ، وان تكلمك تبلت

٣ـ بعيني : يأسف أن يرى رحيلها ولا حيلة له ٠

٤ـ زلت : ذهبت ، من قولهم زل عمره : ذهب ٠

٥ـ مليمة : من قولهم " آلام " اذا أتى بما يلام عليه ٠ فقلت : تبغضت والتبغض : مقابل التحبب ٠ وقوله " ولا بذات تقلت " أى ليست ممن يقال فيها أنها تقلت ، فأضاف الفعل على تقدير : ولا بذات صفة يقال لها من أجلها تقلت فلانة ٠ وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ٠

٦ـ يقول : لا يسقط قناعها لشدة حيائها ، لا تكثر التلفت ، فانه من فعل أهل الريبة ٠

٧ـ الغبوق : ما يشرب بالعشى ٠ تهديه لجارتها ، أو تؤثرها به لكرمها ٠ اذا الهدية قلت : أى فى الجدب حيث تنفد الأزواد وتذهب الألبان ٠

٨ـ تحل بيتها : فعل متعد بنفسه ، ويعدى أيضا بالحرف ٠ المنجاة: مفعلة من النجوة ، وهى الارتفاع ٠

٩ـ النسى : الشىء المفقود المنسى ، تقصه : تتبعه ، أمها ، بفتح الهمزة : قصدها الذى تريده ٠ يقول : كأنها من شدة حيائها إذا مشت تطلب شيئا ضاع منها ، لا ترفع رأسها ولا تلتفت ٠ تبلت : تنقطع فى كلامها لا تطيله ٠

١٠_ أمية لا يخزى نثاها حليلها ... إذا ذكر النسوان عفت وجلت

١١_ اذا هو أمسى آب قرة عينه ... مآب السعيد لم يسل أين ظلت

١٢_ فدقت وجلت واسبكرت وأكملت ... فلوجن انسان من الحسن جنت

١٠_ النثا ، بالقصر وتقديم النون على الثاء : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، يقال نثا الحديث والخبر : حدث به وأشاعه . حليلها : زوجها .

١١_ آب . رجع . " قرة " مفعول ، وقد وردت تعديته فى شعر آخر فى اللسان ١ : ٢١٢ أو هو على نزع الخافض . لم يستل أين ظلت ، لأنها لا تبرح بيتها ، قال الأصمعى : " هذه الأبيات أحسن ما قيل فى خفر النساء وعفتهن ، وأبيات أبى قيس بن الأسلت " ، وقد ذكرها الأقبارى فى الشرح ٢٠٢ .

١٢_ اسبكرت : طالت وامتدت .

فى الفروسية

للهذلول بن كعب

١ـ تقول وصلت نحرها بيمينها ... أبعلى هذا بالرحا المتقاعس

٢ـ فقلت لها : لا تعجلى وتبينى ... فعالى اذا التفت على الفوارس

٣ـ ألست أرد القرن يركب ردعه ... وفيه سنان ذو نحرارين نائس

٤ـ وأحتمل الأوق الثقيل وأمترى ... خلوف المنايا حين فر المغامس

المعانى :

قيلت : ضربت

بعلى : زوجى

المتقاعس : المتخاذل عن الحرب .

القرن : النظير (شبيه الانسان) القوى فى الحرب (عدوه فى الحرب الشبيه به فى المعركة) .

الردع : أدوات الحرب

سنان : سيف

ذو نحرارين : (ذو حدين) .

نائس : غائر عميق الطعن

الأوق : الحمل

أمترى خلوف المنايا : أصلب دروع الموت (استعارة مكنية)

المغامس : العنيد الشديد .

٥ـ وأفرى الهموم الطارقات حزامة اذا كثـــرت للطارقات الوساوس
٦ـ اذا خام أقوام تقحمت غمـــرة يهاب حمياها الألـد المداعس
٧ـ لعمر أبيك الخير انى لخـدم لضيفى وانى ان ركبت لفـــارس
٨ـ وانى لأشرى الحمد أبغى دباحه وأترك قرنى وهو خزيان ناعس

أفرى الهموم : أقطع الهموم (استعارة مكنية)
الطارقات : التى تأتى بالليل
حزامـة : حزما أى شدة رأى
الوساوس : جمع وسواس وهو الشكوك والأوهام
خام : جـبن
تقحمت : اقتحمت
غمـرة : شدة
حميا : معمعة / قلب المعركة
الألـد : القوى
المداعس : المطاعن
لعمر أبيك الخير : قسـم بحياة أبيها الخير
أشرى : أشترى
دباح : كسب
خزيان : مكسوف / الخجل
ناعس : مطرق برأسه فى الأرض من شدة الخجل .

قصائد من العصر الاســــلامى

أمنيــــة

للشاعر : عمر بن أبى ربيعة

ليت هندا أنجزتنا ما تعد   وشفت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة   انما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لجارات لها   وتعرت ذات يوم تبترد
أكما ينعتنى تبصرننى   عمركن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها   حسن فى كل عين من تود
حسدًا حُمِّلْنَه من أجلها   وقديما كان فى الناس الحسد
ولها عينان فى طرفيهما   حور منها وفى العين غيد
ولقد أذكر اذ قلت لها   ودموعى فوق خدى تطرد
قلت : من أنت ؟
فقالت : أنا من شفه الوجد وأبلاه الكمد
نحن أهل الخيف من أهل منىً   ما لمقتول قتلناه قود
قلت : أهلا أنتم بغيتنا فتسمين
فقالت : أنا هند
إنما ضلل قلبى فاحتوى   صعدة فى سابرى تطرد
إنما أهلك جيران لنا   انما نحن وهم شىء أحد
حدثونا أنها لى نفثت   عقدا يا حبذا تلك العقد
كلما قلت : متى ميعادنا ؟
ضحكت هند وقالت :
بعد غد

قصــــة

عمــر بن أبــى ربيعــــة *

أمن آل نعـــم أنــت غاد فمبكـــر غـــداة غـــد أم رائـــح فمهجـــر ؟
بحاجة نفـــس لم تقـــل فى جوابهـــا فتبلغ عـــذرا والمقالـــة تعـــذر
تهيم الى نعم فلا الشمل جامـــع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصـــر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافـــع ولا نأيها يسلى ولا أنت تصـــبر
وأخرى أتت من دون نعـــم ومثلهـــا نهـــى ذا النهى لو ترعوى أن تفكر
اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابـــة لها كلمـــا لاقيتهـــا يتنمـــر
عزيـــز عليـــه أن ألـــم ببيتهـــا يســـر لى الشحناء والبغض مظهـــر
الكنى اليها بالســـلام فإنـــه يشهر إلمامى بهـــا وينكـــر
بآية ما قالـــت غـــداة لقيتهـــا بمدفع أكنان : أهـــذا المشهـــر ؟
قفـــى فانظرى أسماء هل تعرفينـــه أهذا المغيرى الذى كان يذكـــر ؟
أهذا الذى أطريت نعتا فلم أكـــن وعيشك أنساه إلى يـــوم أقـــبر ؟
فقالت : نعم : لا شك غير لونـــه سرى الليل يحيى نصه والتهجـــر
لئن كان اياه لقد حـــال بعدنـــا عن العهد والانسان قد يتغـــير
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضـــت فيضحى وأما بالعَشِىّ فيَخْصَـــرُ
أخا سفـــر جواب أرض تقاذفـــت به فلوات فهو أشعث أغـــبر
قليل على ظهـــر المطية ظلـــه سوى ما نفى عنه الرداء المحـــبر
وأعجبها من عيشها ظـــل غرفـــة وريان ملتف الحدائق أخضـــر

---

* أشهر شعراء الغزل الصريح فى العصر الاموى .

ووال كفاها كل شيء يهمها　　فليست لشيء آخر الليل تسهر

وليلة ذي دوران جشمتني السرى　　وقد يجشم الهول المحب المغرر

فبت رقيبا للرفاق على شفا　　أحاذر منهم من يطوف وأنظر

إليهم متى يستمكن النوم منهم　　ولي مجلس لولا اللبانة أوعر

وباتت قلوصي بالعراء ورحلها　　لطارق ليلي أو لمن جاء معور

وبت أناجي النفس أين خباؤها　　وكيف لما آتي من الأمر مصدر

فدل عليها القلب ريا عرفتها　　لها وهوى النفس الذي كاد يظهر

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت　　مصابيح شبت بالعشاء وأنور

وغاب قمير كنت أرجو غيوبه　　وروح رعيان ونوم سمر

وخفض عني الصوت أقبلت مشية　　الحباب وشخصي خيفة القوم أزور

فحييت إذ فاجأتها فتولهت　　وكادت بمكنون التحية تجهر

وقالت وعضت بالبنان : فضحتني　　وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

أريتك إذ هُنَّا عليك ألم تخف　　رقيبا وحولي من عدوك حضر

فوالله ما أدري أتعجيل حاجة　　سرت بك أم قد نام من كنت تحذر؟

فقلت لها : بل قادني الشوق والهوى　　إليك وما عين من الناس تنظر

فقالت وقد لانت وأفرخ روعها　　كلاك بحفظ ربك المتكبر

فأنت أبا الخطاب غير منازع　　علىّ أمير ما مكثت مؤمر

فبت قرير العين أعطيت حاجتي　　أقبل فاها في الخلاء فأكثر

فيالك من ليل تقاصر طوله　　وما كان ليلي قبل ذلك يقصر

ويالك من ملهى هناك ومجلس　　لنا لم يكدره علينا مكدر

يمج ذكي المسك منها مقبل　　نقي الثنايا ذو غروب مؤشر

يرف إذا يفتر عنه كأنه　　حصى برد أو أقحوان منور

وترنو بعينيها إلىّ كما رنا … إلى ربرب وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل إلا أقله … وكادت توالى نجمه تتغور
أشارت بأن الحى قد حان منهم … هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعنى إلا منا برحلة … وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنور منهم … وأيقاظهم قالت: أشر كيف تأمر ؟
فقلت أباديهم فإما أفوتهم … وإما ينال السيف ثأرا فيثأر
فقالت أتحقيقا لما قال كاشح … علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فإن كان مالابد منه فغيره … من الأمر أدنى للخفاء وأستر
أقص على أختىّ بدء حديثنا … ومالى من أن تعلما متأخر
لعلهما أن تبغيا لك مخرجا … وأن ترحبا سربا بما كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم … من الحزن تذرى عبرة تتحدر
فقامت إليها حرتان عليهما … كساآن من خز دمقس وأخضر
فقالت لأختيها أعينا على فتى … أتى زائرا والأمر للأمر يقدر
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا: … أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر
فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفى … ودرعى وهذا البرد إن كان يحذر
يقوم فيمشى بيننا متنكرا … فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجنى دون من كنت أتقى … ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى: … أما تتقى الأعداء والليل مقمر ؟
وقلن: أهذا دأبك الدهر سادرا … أما تستحى أو ترعوى أو تفكر ؟
إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا … لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
فآخر عهد لى بها حيث أعرضت … ولاح لها خد نقى ومحجر
سوى أننى قلت يا نعم قولة … لها والعتاق الأرجبيات تزجر

هنيئا لأهل العامرية نشرها الـ		لذيذ وريلهـا الذى أتذكـر

مهجـر : من التهجين وهو السير وقت الهاجرة .

النهـى : العقـل .

يرعوى : من الارعواء ، النزوع عن الجهل : يتنمر : يغضب ويسوء خلقـه .

الشحناء : العداوة ، وشاحنة : باغضة .

الكـنى : الكنى الى فلان : أبلغه عنى .

يشهـر : يشنـع عليـه .

نصـه : أى سيره الجاد .

تقاذفت به الفلوات : القت به من مكان الى آخر .

جشمه السرى : كلفه السير ليلا .

القلوص : الناقة الشابـة .

معـور : معرض للخطر ، غير مستتر .

الريـا : طيـب الرائحـة .

أفرخ روعها : ذهب خوفهـا .

أن ترحبا سربا : أى لا تضيقان بأمرى ، وانما يتسع لى صدرها .

مالك بن الريب *

فى رثاء نفسه

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة   بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه   وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى   مزار ولكن الغضى ليس دانيا
ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى   وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا
وأصبحت فى أرض الأعادى بُعَيْدَ ما   أرانى عن أرض الأعادى قاصيا
دعانى الهوى من أهل ودى وصحبتى   بذى الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعانى بزفرة   تقنعت منها ، أن ألام ، ردائيا
أقول وقد حالت قرى الكرد دوننا :   جزى الله عمرا خير ماكان جازيا
إن الله يرجعنى من الغزو لا أرى   وإنْ قل مالى طالبا ما ورائيا
تقول ابنتى ، لما رأت طول رحلتى :   سفارك هذا تاركى لا أباليا
لعمرى ، لئن غالت خراسان هامتى   لقد كنت عن بابى خراسان نائيا
فإن أنج من بابى خراسان لا أعد   إليها ، وإن منيتمونى الأمانيا
فلله درى ، يوم أترك طائعا   بنى بأعلى الرقمتين ، وماليا
ودر الظباء السانحات عشية   يخبرن أنى هالك من ورائيا
ودر كبيرىّ اللذين كلاهما   على شفيق ناصح لو نهانيا

---

* أحد شعراء الفتوح الإسلامية ، شغل أولا بقطع الطريق — وكان شجاعا فاتكا — ثم تاب وصحت توبته ، وشارك فى حروب المسلمين بجهة خراسان حيث توفى ، على خلاف فى أسباب وفاته .

ودر الرجال الشاهدين تفتكي … بأمري ألا يقصروا من وثاقيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابه … ودر لجاجاتي ودر انتهائيا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد … سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوك يجر لجامه … الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السمينة نسوة … عزيز عليهن العشية ما بيا
صريع على أيدي الرجال بقفرة … يسوون لحدي حيث حم قضائيا
ولما تراءت عند مرو منيتي … وحلَّ بها جسمي وحانت وفاتيا
أقول لأصحابي : ارفعوني فإنه … يَقَرُّ بعيني أن سُهَيلٌ بدا ليا
فيا صاحبَيْ رحلي ، دنا الموت فانزلا … برابية ، إني مقيم لياليا
أقيما عليَّ اليومَ أو بعضَ ليلة … ولا تعجلاني ، قد تبين شانيا
وقوما ، اذا ما استل روحي ، فهيئا … لي السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي … وردا على عينيَّ فضلَ ردائيا
ولا تحسداني ، بارك الله فيكما … من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
خذاني فجراني ببردي إليكما … فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت … سريعا إلى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت صبارا على القرن في الوغى … وعن شتمي ابن العم والجار وانيا
فطورا تراني في ظلال ونعمة … ويوما تراني والعتاق ركابيا
ويوما تراني في رحى مستديرة … تخرق أطراف الرماح ثيابيا
وقوما على بئر السمينة أسمعا … بها الغر والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتماني بقفرة … تهيل عليَّ الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدي خليلي بعدما … تقطع أوصالي وتبلى عظاميا
ولن يعدم الوالون بثا يصيبهم … ولن يعدم الميراث مني المواليا

يقولون : لاتبعد ، وهم يدفنوننى ... وأين مكان البعد إلا مكانيا !
غداة غد يالهف نفسى على غد ... إذا أدلجوا عنى وأصبحت ثاويا
وأصبح مالى من طريف وتالد ... لغيرى ، وكان المال بالأمس ماليا
فياليت شعرى هل تغيرت الرحى ... رحى المثل أو أمست بفلج كماهيا
إذا الحى حلوها جميعا ، وأنزلوا ... بها بقرا حم العيون سواجيا
وهل أترك العيس العبالى بالضحى ... بركبانها تعلو المتان الديافيا
اذا عصب الركبان بين عنيزة ... وبولان عاجوا المبقيات النواجيا
فيا ليت شعرى ، هل بكت أم مالك ... كما كنت لو عالوا بنعيك باكيا !
إذا مت فاعتادى القبور فسلمى ... على الرمس أسقيت السحاب الغواديا
على جدث قد جرت الريح فوقه ... ترابا كسحق المرنبانى هابيا
رهينة أحجار وترب تضمنت ... قراراتها منى العظام البواليا
فيا صاحبى ، إما عرضت فبلغن ... بنى مازن والريب أن لا تلاقيا
وعطل قلوصى فى الركاب فإنها ... ستفلق أكبادا وتبكى بواكيا
وأبصرت نار المازنيات موهنا ... بعلياء يثنى دونها الطرف وانيا
بعودى النجوج أضاء وقودها ... مهاً فى ظلال السدر حورا جوازيا
بعيد غريب الدار ثاو بقفرة ... يد الدهر ، معروفا بأن لاتدانيا
أقلب طرفى حول رحلى فلا أرى ... به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدننى ... بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندى وأهله ... ذميما ، ولا ودعت بالرمل قاليا
فمنهن أمى وابنتاى وخالتى ... وباكية أخرى تهيج البواكيا

الغضى : شجر ينبت فى الرمل .

النواجى : جمع ـ ناجية ، وهى الناقة السريعة .

تقنعت ردائى : وردت العبارة كناية عن الخجل .

التفتك : الجرأة والتطور .

لجاجاتى : استهتارى واندفاعى .

حم قضاؤه : حان أجله .

العتاق : عتاق الطير والخيل : كرائمها .

السوافى : جمع سافية ، وهى الريح التى تسفى التراب ، أى تثيره .

أدلجوا : ساروا ليلا .

المتان : جمع متن ، وهو ماصلب من الارض .

المبقيات ، التى لا تزال فى سرعتها بقية رغم كثرة الجرى .

المرنبانى : كساء من خـز .

الهابى . المثار من الغبار ، والهباء هو التراب الساطع فى الجـــو كالدخان .

يد الدهر : بمعنى إلى آخر الزمان ، مثل : أبد الدهر ، ومدى الدهر .

أبو صخر الهذلي " في الغزل " *

(علمية)

للیلی بذات البین دار عرفتها — وأخرى بذات الجیش آیاتها عفر
كأنهما ملآن لم یتغیرا — وقد مر بالدارین من بعدنا عصر
وقفت برسمیها فلما تنكرا — صدفت وعینی دمعها سرب همر
وفی الدمع — إن كذبت بالحب شاهد — یبین ما أخفی كما بین البدر
صبرت فلما عال نفسی وشفها — عجاریف ما تأتی به .. غلب الصبر
إذا لم یكن بین الحبیبین ردة — سوی ذكر شیء قد مضی .. درس الذكر
إذا قلت هذا حین أسلو یهیجنی — نسیم الصبا من حیث یطلع الفجر
وانی لتعرونی لذكراك هزة — كما انتفض العصفور بلله القطر
وصلتك حتی قلت : لا یعرف القلی — وزرتك حتی قلت لیس له صبر
صدقت، أنا الصب المصاب الذی به — تباریح حب خامر القلب ، أو سحر
فیاحبذا الأحیاء مادمت حیة — ویاحبذا الأموات ماضمك القبر
تكاد یدی تندی إذا ما مستها — وتنبت فی أطرافها الورق الخضر
أما والذی أبكی وأضحك والذی — أمات وأحیا والذی أمره الأمر
لقد تركتنی أغبط الوحش أن أری — الیفین منها لا یروعهما الزجر
وقد كنت آتیها وفی النفس هجرها — بتاتا لأخری الدهر، ماوضح الفجر

---

* اسمه عبد الله بن سلم السهمی ، شاعر إسلامی من شعراء الدولة الاموية كان مواليا لبنی مروان ، متعصبا لهم .

فما هو إلا أن أراهـــا بخلـــوة ... فأبهت لاعرف لـــدى ولا نكـــر
وأنسى الذى قد كنت فيه هجرتهـــا ... كما قد تنسى لب شاربها الخمـــر
ولا أتلافى عثرتـــى بعزيمـــة ... من الأمر حتى تحضر الأعين الخزر
فأرجع ، مثلى حين جئت ، منحسا ... أقول : متى يوم يكون له يسـر
فلا خير فى وصل الظنون إذا ونى ... ولا لذة يا ليل ينزلها القسـر
أذم لك الأيام فيما ولت لنـــا ... وما لليالى فى الذى بيننا عـذر
فيا هجر ليلى قد بلغت بى المدى ... وزدت على ما لم يكن بلغ الهجـر
وياحبها زدنى جوى كل ليلـــة ... ويا سلوة الأيـــام موعدك الحشـر
أليس عشيات الحمى برواجـــع ... لنا أبدا ما أورق السلم النضـر
ولا عائد ذاك الزمان الذى مضى ... تباركت ما تقض يقع ولك الشكـر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينهـــا ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
مقيما كأن لم يحدث اليوم صرفـــه ... لنا خطة عوصاء مرتقها شـــزر
على رسله ، لم يكترث أن تصيبنـــا ... نوائب يرمينا بها معه القـــدر
تمنيت من حبى علية أننـــا ... على رمث فى البحر ليس لنا وفـر
على دائم لا يعبر الفلك موجـــه ... ومن دوننا الأعداء واللجج الخضر
لنقضى هم النفس من غير رقبـــة ... ويغرق من نخشى نميمته البحـر

الآيات العفر : هى العلامات التى اكتست لون العفر ، وهو الترب .
سرب : جار .
همر : غزير .

عالى نفسى : أثقلها وأحزنها .

عجاريف : يقال : الدهر ذو عجاريف ، أى ذو تقلب وشدة .

الأعين الخزر : هى التى تنظر نظر العداوة .

منحسا : سيىء الحظ .

وصل الظنون : الوصل الذى لا يوثق بدوامه .

الخطة — بالضم — الأمر الملتبس المشكل الذى لا يهتدى له .

عوصاء : صعبة .

مرتها شزر : أى محكمة التدبير .

مجنون ليلى *

هى السحر

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ... وأيام لا أعدى على اللهو عاديا
خليلى لا والله لا أملك الذى ... قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها ... فهلا بشىء غير ليلى ابتلانيا
أعد الليالى ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
أرانى اذا صليت يممت نحوها ... بوجهى ، وان كان المصلى ورائيا
وما بى إشراك ولكن حبها ... كعود الشجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها ... وأشبهه أو كان منه مدانيا
وحدثتمانى أن تيماء منزل ... لليلى ، اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنى قد انقضت ... فما للنوى ترمى بليلى المراميا
فلو كان واش باليمامة بيته ... ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم – لا أحسن الله حالهم – ... من الحظ فى تصريم ليلى حباليا
يقول أناس علّ مجنون عامر ... يروم سلوا قلت : إنى لما بيا
وقد لامنى فى حب ليلى أقاربى ... أخى وابن عمى وابن خالى وخاليا
يقولون : ليلى بيت أهل عداوة ... بنفسى ليلى من عدو وماليا

---

* مجنون ليلى ، أو المجنون ، أو مجنون بنى عامر ، تطلق هذه الالقاب جميعها على شخص واحد مشكوك فى وجوده ، يقال أن اسمه قيس ابن الملوح العامرى ، وتدور أخباره حول حبه لليلى ، واليها تتجه أشعاره المشكوك فيها أيضا ، والقصة وأشعارها هى أساسا من نتاج العصر الأموى .

ولو كان فى ليلى شذا من خصومة … للويت أعناق المطى الملاويا
أمضروبة ليلى على أزورها … ومتخذ ذنبا لها أن ترانيا
فإن كان فيكم بعل ليلى فإننى … وذى العرش قد قبلت فاها ثمانيا
وأشهد عند الله أنى رأيتها … وعشرون منها إصبعا من ورائيا
الا أيها الركب اليمانون عرجوا … علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا … وحب الينا بطن نعمان واديا
ألا يا خليلىِ حب ليلى مجشمى … حياض المنايا أوَمقيدى الأُعاديا
بى اليأس والداء الهيام أصابنى … فإياك عنى لا يكن بك ما بيا
خليلىَّ ان دارت على أم مالك … صروف الليالى فابغيا لى ناعيا
فإن الذى أملت من أم مالك … أشاب قذالى ، واستهام فؤاديا
الا يا حمامى قصر ودّان هجتما … علىّ الهوى لما تغنيتما ليا
فأبكيتمانى وسط صحبى ولم أكن … أبالى دموع العين لو كنت خاليا
ويا أيها القمريتان تجاوبا … بلحنيكما ، ثم اسجعا ، علانيا
فان أنتما استطربتما وأردتما … لحاقا بأطراف الغضا فاتْبعانيا
وانى لأستغشى وما بى نعسةٌ … لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين الجلوس لعلنى … أحدث عنك النفس فى السر خاليا
فأنت التى إن شئت أشقيت عيشتى … وإن شئت بعد الله أنعمت باليا
وأنت التى ما من صديق ولا عدا … يرى نِضْوَ ما أبقيت إلا رثى ليا
وإنى لأخشى أن أموت فجاءة … وفى النفس حاجات إليك كما هيا
وإنى لينسينى لقاؤك كلما … لقيتك يوما أن أبثك ما بيا
وقالوا به داء عياء أصابه … وقد علمت نفسى مكان دوائيا
هى السحرُ إلا أن للسحر رقية … وإنى لا ألفى لها الدهر راقيا

عذرية

لقيس بن ذريح

(لبنى).

مناجاة الحبيبة

تكاد بلاد الله يا أم معمر   بما رحبت يوما على تضيق
تكذبنى بالود لبنى وليتها   تكلف منى مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أننى   لكم والهدايا المشعرات صديق
تتوق اليك النفس ثم أردها   حياء ومثلى بالحياء حقيق

أذود سوام النفس عنك وماله   على أحد الا عليك طريق
فانى وان حاولت صرمى وهجرتى   عليك من أحداث الردى لشفيق
ولم أر أياما كأيامنا التى   مررن علينا والزمان أنيق
ووعدك إيانا ، ولو قلت عاجل   بعيد كما قد تعلمين سحيق

مناجاة مع القلب

وحدثتنى يا قلب أنك صابر   على البين من لبنى فسوف تذوق
فمت كمدا أو عش سقيما فإنما   تكلفنى مالا أراك تطيق

أطعت وشاة لم يكن لك فيهم   خليل ولا جار عليك شفيق
فان تك لما تسل عنها فاننى   بها مغرم صب الفؤاد مشوق
يهيج بلبنى الداء منى ولم تزل   حشاشة نفس للخروج تتوق

القلب

بلبنى أنادى عند أول غشية   ولو كنت بين العائدات أفيق
اذا ذُكِرَتْ لبنى تجلتك زفرة   ويثنى لك الداعى بها فتفيق
شهدت على نفسى بأنك غادة   رداح وأن الوجه منك عتيق

الحب الإدمان دائم

وأنك لا تجزينني بصحابة ... ولا أنا للهجران منك مطيق
وأنك قسمت الفؤاد فنصفه ... رهين ونصف في الحبال وثيق
صبوحي اذا ما ذرّت الشمس ذكركم ... ولي ذكركم عند المساء غبوق
اذا أنا عزيت الهوى أو تركته ... أتت عبرات بالدموع تسوق
كأن الهوى بين الحيازيم والحشا ... وبين التراقي واللهاة حريق
فان كنت لما تعلمي العلم فاسألي ... فبعض لبعض في الفعال فئوق
سلي هلا قلاني من عشير صحبته ... وهل مل رحلي في الرفاق رفيق

وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي ... اذا اغبر مخشي الفجاج عميق
واكتم أسرار الهوى فأميتها ... اذا باح مزاح بهن يروق
سعى الدهر والواشون بيني وبينها ... فقطع حبل الوصل وهو وثيق
هل الصبر الا أن أصد فلا أرى ... بأرضك الا أن يكون طريق
أريد سلوا عنكم فيردني ... عليك من النفس الشعاع فريق

تتكرر صورة النفس الشعاع في الأصوات الأخرى ص ٣٤ ونظرية النجادة ص ٤٥

تناقضات الحب

جميل بن معمر *

أرى كل معشوقين غيرى وغيرها ... يلذان فى الدنيا ويغتبطان
وأمشى وتمشى فى البلاد كأننا ... أسيران للأعداء مرتهنان
أصلى فأبكى فى الصلاة لذكرها ... لى الويل مما يكتب الملكان
ضمنت لها أن لا أهيم بغيرها ... وقد وثقت منى بغير ضمان
ألا ياعباد الله قوموا لتسمعوا ... خصومة معشوقين يختصمان
وفى كل عام يستجدان مرة ... عتابا وهجرا ثم يصطلحان
يعيشان فى الدنيا غريبين أينما ... أقاما وفى الأعوام يلتقيان
وما صاديات حمن يوما وليلة ... على الماء يخشين العصيّ حوانى حَوَانٍ
لواغب لا يصدرن عنه لوجهة ... ولا هن من برد الحياض دوانى دوانٍ
يرين حباب الماء والموت دونه ... فهن لأصوات السقاة روانى روانٍ
بأكثر منى غلة وصبابة ... إليك ولكن العدو عدانى

---

* من أشهر شعراء الغزل العفيف فى العصر الإسلامى – يضعه النقاد على طرف مقابل لعمر بن ربيعة . وقد اشتهر بالغزل فى محبوبته بثينة .

تقلبات الحب

الأحوص الأنصارى *

وإنى ليدعونى هوى أم جعفر   وجاراتها من ساعة فأجيب
وإنى لآتى البيت ما ان أحبه   وأكثر هجر البيت وهو حبيب
تطيب لى الدنيا مرارا وإنها   لتخبث حتى ما تكاد تطيب
وإنى إذا ما جئتكم متهللا   بدا منكمُ وجه على قطوب
وأغضى على أشياء منكم تسوءنى   وأدعى إلى ما سركم فأجيب
وأحبس عنك النفس والنفس صبة   بقربك والممشى إليك قريب
ومازلت من ذكراك حتى كأننى   أميم بأفياء الديار سليب (1)
أبثك ما ألقى وفى النفس حاجة   لها بين جلدى والعظام دبيب
هبينى امرءا اما بريئا ظلمته   وإما مسيئا مذنبا فيتوب
فلا تتركى نفسى شعاعا فإنها   من الحزن قد كادت عليك تذوب
لك الله إنى واصل ما وصلتنى   ومثن بما أوليتنى ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفوا وإننى   لأزور عما تكرهين هيوب

---

* أوسى من الأنصار واسمه عبد الله بن محمد من أهل المدينة ، وهو شاعر عاش الحب والغزل وإن لم يمنعه ذلك أحيانا من مدح خلفاء بنى أمية ، حورب كثيرا من الخلفاء الأمويين بسبب غزله . ومات حوالى سنة ١١٠ هـ

(١) أميم : مصاب بشج فى رأسه ، الافياء : الاماكن التى زالت عنها الشمس وغطاها الظل .

قسوة الحبيبة

(٢)

إنى لآمل أن تدنو وان بعدت   والشئ يؤمل أن يدنو وإن بعدا
أبغضت كل بلاد كنت آلفها   فما ألائم الا أرضها بلدا
يا للرجال لمقتول بلا ترة   لا يأخذون له عقلا ولا قودا (١)
إن قربت لم يفق عنها ، وإن بعدت   تقطعت نفسه من حبها قددا
ما تذكر الدهر لى سعدى وإن نزحت   إلا ترقرق ماء العين فاطردا
ولا قرأت كتابا منك يبلغنى   إلا تنفست من وجد بكم صعدا (٢)
وقد بدت لى من سعدى معاتبة   أمسى واضحى بها جدى وما سعدا
ولو أعاتب ذا حقد ، قتلت له   نفسا ، معاتبتى إياك ما حقدا

(٣)

الممنوع مرغوب

أدعو إلى هجرها قلبى فيتبعنى   حتى إذا قلت : هذا صادق نزعا
لا أستطيع نزوعا عن محبتها   أو يصنع الحب بى فوق الذى صنعا
كم من دنى لها قد صرت أتبعه   ولو سلا القلب عنها صار لى تبعا
وزادنى كلفا فى الحب أن منعت   وحب شئ إلى الانسان ما منعا

---

(١) ترة : ثأر ، عقل : دية ، قود : قصاص ·

(٢) الصعداء : التنفس بتوجع ، وصعوبة مخرج النفس ·

عروة بن أذينة *

لعلها معذورة
(دلال الحب)

إن التي زعمت فؤادك ملها ... جعلت هواك كما جعلت هوى لها
فبك الذي زعمت بها وكلاكما ... يبدي لصاحبه الصبابة كلها
ويبيت بين جوانحي حب لها ... لو كان تحت فراشها لأقلها
ولعمرها لو كان حبك فوقها ... يوما، وقد ضحيت إذن لأظلها
وإذا وجدت لها وساوس سلوة ... شفع الفؤاد إلى الضمير فسلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها ... بلباقة فأدقها، وأجلها
لما عرضت مسلما لي حاجة ... أرجو معونتها وأخشى دلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي: ... ما كان أكثرها لنا وأقلها
فدنا فقال: لعلها معذورة ... من أجل رقبتها، فقلت: لعلها

---

* فقيه من فقهاء الإسلام في العصر الأموي، اشتهر بسلاسة شعره ورقته.

- تكرر صورة النفس الشجاع
فتا من (تكيين سيد الملوح) ، ص ٣٤

قطـــرى بن الفجـــاءة *

أقول لهـــا وقد طـــارت شعـــاعا
من الأبطـــال ويحك لـــن تراعـــى (١)

فإنك لـــو سألـــت بقـــاء يـــوم
على الأجـــل الذى لك لـــن تطاعـــى

فصـــبرا فى مجـــال المـــوت صـــبرا
فما نيـــل الخلـــود بمستطـــاع

ولا ثوب البقـــاء بثـــوب عـــز
فيطـــوى عن أخى الخنع اليـــراع (٢)

سبيـــل المـــوت غايـــة كـــل حـــى
فداعيـــه لأهـــل الأرض داعـــى

ومـــن لا يعتبـــط يســـأم ويهـــرم
وتسلمـــه المنـــون إلى انقطـــاع

ومـــا للمـــرء خـــير فـــى حيـــاة
إذا مـــا عـــد مـــن سقـــط المتـــاع

---

* أحد زعماء الخوارج فارس شجاع وشاعر مجيد ، توفى عام ٧٩ هـ .

(١) الروع : الفـــزع

(٢) أخى الخنع : الذليل ، اليراع : الجبان

(٣) يعتبط : يموت بغير علـــة

أبو عطاء السندي *

ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر (١)

فوالله ما أدري وإني لصادق
أداء عراني من حبابك أم سحر (٢)

فإن كان سحرا فاعذريني على الهوى
وإن كان داء غيره فلك العذر

---

* شاعر إسلامي من شعراء بني أمية ٠

(١) الخطي : الرمح ، المثقفة ، السمر ، الرماح ٠

(٢) الحباب : الحب ٠

الطرماح بن حكيم *

لقد زادني حبا لنفسي أنني
بغيض إلى كل امرئ غير طائل (١)

وإني شقي باللئام ولا ترى
شقيا بهم إلا كريم الشمائل

إذا ما رآني قطع الطرف بينه
وبيني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها
من الضيق في عينيه كفة حابل (٢)

أكل امرئ ألفى أباه مقصرا
معاد لأهل المكرمات الأوائل

إذا ذكرت مسعاة والده أضطني
ولا يضطني من شتم أهل الفضائل (٣)

وما منعت دار ولا عز أهلها
من الناس إلا بالقنا والقنابل (٤)

---

* شاعر من فحول الشعراء الاسلاميين ينتهي نسبة الى قبيلة طيء ، نشأ بالشام واعتقد مذهب الخوارج .

(١) غير طائل : دون أو خسيس .

(٢) كفة الحابل : الحفيرة التي تنصب الحبالة فيها للصيد .

(٣) اضطني : تألم .

(٤) القنا : الرماح ، القنابل : جماعات الخيل ، الواحدة : قنبلة .

اسحاق بن خلف *

لـولا أميمـة لم أجـزع مـن العـدم
ولم أقاس الدجـى فى حندس الظلم
وزادنـى رغبـة فى العيـش معرفـتى
ذل اليتيمـة يجفوهـا ذوو الرحـم
أحـاذر الفقـر يومـا أن يلـم بهـا
فيهتـك الستر عن لحم على وضم (١)
تهـوى حياتـى وأهـوى موتها شفقـا
والموت أكـرم نـزال علـى الحـرم
أخشـى فظاظـة عـم أو جفـاء أخ
وكنت أبقـى عليهـا مـن أذى الكلـم

---

* شاعر اسلامى مقـل ·

(١) لحم على وضم : يقال للنساء اللائى لا يجدن من يدافع عنهن ·

حطان بن المعلى *

أنزلني الدهر على حكمه ... من شامخ عال إلى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى ... فليس لي مال سوى عرضي
أبكاني الدهر ويا ربما ... أضحكني الدهر بما يرضي
لولا بنيات كزغب القطا ... رددن من بعض إلى بعض (١)
لكان لي مضطرب واسع ... في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم ... لامتنعت عيني عن الغمض

---

* شاعر إسلامي مقل

(١) الزغب : الشعر اللين الصغير • القطا : الحمام • رددن : تتابعن

سعد بن ناشد *

تفندني فيما ترى من شراستي
وشدة نفسي أم سعد وما تدري (١)

فقلت لها إن الحليم وإن حلا
ليلفى على حال أمر من الصبر

وفي اللين ضعف والشراسة هيبة
ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

ومالي على من لان لي من فظاظة
ولكنني فظ أبي على القسر (٢)

أقيم صغا ذي الميل حتى أرده
وأخطمه حتى يعود إلى القدر (٣)

فإن تعذليني تعذلي بي مرزأ
كريم نثا الإعسار مشترك اليسر (٤)

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
وصمم تصميم الشريجي ذي الأثر (٥)

---

* شاعر إسلامي في الدولة الروانية وهو من بني مازن بن مالك بن عمر بن تميم

(١) التفنيد : الاتهام بالجهل . (٢) القسر : القهر على الكره .

(٣) الصغا : الميل والاعوجاج . والخطم : الزمام .

(٤) المرزأ : المصاب في ماله . النثا : الخبر .

(٥) الشريجي : السيف .

اسماعيل بن يسار النسائي *

كلثم أنت الهم يا كلثم | وأنتم دائي الذي أكتم
أكاتم الناس هوى شفني | وبعض كتمان الهوى أحزم
قد لمتني ظلما بلا ظنة | وأنت فيما بيننا ألوم
أبدي الذي تخفينه ظاهرا | أرتد عنه فيك أو أقدم
إما بيأس منك أو مطمع | يسدي بحسن الود أو يلحم
لا تتركيني هكذا ميتا | لا أمنح الود ولا أصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي | إن الوفي القول لا يندم
آية ما جئت على رقبة | بعد الكرى والحي قد نوموا
أخافت المشي حذار العدا | والليل داج حالك مظلم
ودون ما حاولت اذ زرتكم | أخوك والخال معا والحم
وليس إلا الله لي صاحب | إليكم والصارم اللهذم
حتى دخلت البيت فاستذرفت | من شفق عيناك لي تسجم
ثم انجلى الحزن وروعاته | وغيب الكاشح والمبرم
فبت فيما شئت من نعمة | يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوءه | وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفي كما | ينساب من مكمنة الأرقم

---

* شاعر من أصل أعجمي . ولد باذربيجان . انقطع أولا إلى آل الزبير . ثم مدح الأمويين . وأدرك آخر سلطان بني أمية . اشتهر بالعصبية للعجم والفخر بهم .

قال الفرزدق يهجو جريرا

وقال الفرزدق فى قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو ابن الحصين بن ربيعة ابن خالد بن أسيد بن كعب بن قضاعى بن هلال بن عمرو بن سلامان بن ثعلبه بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر وقتلة وكيع بن حسان بن قيس بن أبى سود بن كليب بن عوف ابن مالك بن غدانة بن يربوع ويمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو قيسا وجريرا ·

تحن بزوراء المدينة ناقتى ... حنين عجول تبتغى البو رائم (١)
ويا ليت زوراء المدينة أصبحت ... بأحفار فلج أو بسيف الكواظم (٢)
وكم نام عنى بالمدينة لم يبل ... إلى اطلاع النفس دون الحيازم (٣)
إذا جاشت نفسى أقول لها ارجعى ... وراءك واستحى بياض اللهازم (٤)
فإن التى ضرتك لو ذقت طعمها ... عليك من الأعباء يوم التخاصم (٥)
ولست بمأخوذ بلغو تقوله ... إذا لم تعمد عاقدات العزائم (٦)
ولما أبوا إلا الرحيل وأعلقوا ... عرى فى برى مخشوشة بالخزائم (٧)
راحوا بجثمانى وأمسك قلبه ... خشاشته بين المصلى وواقم (٨)
أقول لمغلوب أمات عظامه ... تعاقب أدراج النجوم العواتم (٩)
إذا نحن ناديناه أبى أن يجيبنا ... وإن نحن فديناه غير الفماغم (١٠)
سيدنيك من خير البرية فاعتدل ... تناقل نص اليعملات الرواسم (١١)
إلى المؤمن الفكاك كل مقيد ... يداه وملقى الثقل عن كل غارم (١٢)
بكفين بيضاوين فى راحتيهما ... حيا كل شىء بالغيوث السواجم (١٣)

بخير يدى من كان بعد محمد ... وجاريه والمظلوم لله صائم (١٤)
فلما حبا وادى القرى من ورائنا ... وأشرفن أقتار الفجاج القوائم (١٥)
لوى كل مشتاق من القوم رأسه ... بمغروقات كالشنان الهزائم (١٦)
وأيقن أنا لا نرد صدورها ... ولما تواجهها جبال الجراجم (١٧)
أكنتم ظننتم رحلتى تنثنى بكم ... ولم ينقض الادلاج طى العمائم (١٨)
لبئس إذا حامى الحقيقة والذى ... يلاذ به فى المعضلات العظائم (١٩)
وماء كان الدمن فوق جمامه ... عباء كسته من فروج المخارم (٢٠)
رياح على أعطانه حيث تلتقى ... عفا وخلا من عهده المتقادم (٢١)
وردت وأعجاز النجوم كأنها ... وقد غار تاليها هجائن هاجم (٢٢)
بغيد وأطلاح كأن عيونها ... نطاق أظلتها قلات الجماجم (٢٣)
كأن رحال الميس ضمنت حبالها ... قناطر طى الجندل المتلاحم (٢٤)
إليك ولى الحق لاقى غروضها ... وأحقابها أدراجها بالمناسم (٢٥)
نواهض يحملن الهموم التى جفت ... بنا عن حشايا المحصنات الكرائم (٢٦)
ليبلغن ملء الأرض نورا ورحمة ... وعدلا وغيث المغبرات القواتم (٢٧)
جعلت لأهل الأرض أمنا ورحمة ... وبرئا لآثار القروح الكوالم (٢٨)
كما بعث الله النبى محمدا ... على فترة والناس مثل البهائم (٢٩)
ورثتم قناة الملك غير كلالة ... عن ابن مناف عبد شمس وهاشم (٣٠)
ترى التاج معقودا عليه كأنهم ... نجوم حوالى بدر ملك قماقم (٣١)
عجبت إلى الجحاد أى امارة ... أراد لأن يزدادها أو دراهم (٣٢)
وكان على مابين عمان واقفا ... إلى الصين قد ألقوا له بالخزائم (٣٣)
فلما عتا الجحاد حين طغى به ... غنى قال إنى مرتق فى السلالم (٣٤)
فكان كما قال ابن نوح سأرتقى ... إلى جبل من خشية الماء عاصم (٣٥)

رمى الله فى جثمانـه مثل ما رمـى　　عن القبلة البيضاء ذات المحـارم (٣٦)
جنودا تسوق الفيل حتى أعادهـا　　هباء وكانوا مطرخمى الطراخـم (٣٧)
نصرت كنصر البيت إذ ساق فيلـه　　إليه عظيم المشركين الأعاجـم (٣٨)
وما نصر الحجاج الا بغـيره　　على كل يوم مستحو الملاحـم (٣٩)
يقوم أبو العاصى أبوهـم توارثـوا　　خلافة مهدى وخير الخواتـم (٤٠)
ولا رد مذ خط الصحيفة ناكثـا　　كلاما ولا باتت له عين نائـم (٤١)
ولا رجعوا حتى رأوا فى شمالـه　　كتابا لمغـرور لدى النـار نادم (٤٢)
أتانى ورحلى بالمدينـة وقعـة　　لآل تميم أقعدت كـل قائـم (٤٣)
كأن رووس الناس إذ سمعوا بهـا　　مدمنـة من هازمـات أمائـم (٤٤)
فدى لسيوف من تميم وفى بهـا　　ردائى وجلت عن وجـوه الأهاتم (٤٥)
شفين حرازات النفوس ولـم تـدع　　علينا مقالا فى وفـاء للائـم (٤٦)



قال جرير يهجو الفرزدق

الا حى الديار بسعد ، إنى … أحب لحب فاطمة الديارا
أراد الطاعنون ليحزنونى ، … فهاجوا صدع قلبى فاستطارا
لقد فاضت دموعك يوم قو … لبين كان حاجته ادكارا
أبيت الليل أرقب كل نجم … تعرض حيث أنجد ثم غارا
يحن فؤاده ، والعين تلقى … من العبرات جولا وانحدارا (١)
إذا ماحل أهلك يا سليمى … بدارة صلصل شحطوا المزارا
فيدعونا الفؤاد إلى هواها … ويكره أهل جهمة أن تزارا
كأن مجاشعا نخبات نيب ، … هبطن الهرم أسفل من سرارا (٢)
إذا حلوا زرود بنوا عليها … بيوت الذل والعمد القصارا
تسيل عليهم شعب المخازى … وقد كانوا لسوأتها قرارا
وهل كان الفرزدق غير قرد … أصابته الصواعق فاستدارا (٣)
وكنت إذا حللت بدار قوم … رحلت بخزية وتركت عارا
تزوجتم نوار ، ولم تريدوا … ليدرك ثائر بأبى نوارا
فدينك ، يافرزدق ، دين ليلى … تزور القين حجا واعتمارا
فظل القين بعد نكاح ليلى … يطير على سبالكم الشرارا

---

(١) الجول : من جالت الدمعة فى العين : استدارت ثم انحدرت .

(٢) النخبات ، الواحدة نخبة : الجبان . النيب : النياق المسنة . الهرم : البقلة الحمقاء . سرار : واد بطريق حاج البصرة ، وموضع ببلاد تميم .

(٣) أراد باستدار تحول من قرد إلى إنسان .

مريتم حربنـــا لكم فـــدرت ... بذى علـق فأبطــأت الغـرارا(١)
ألم أك قد نهيت على حفـــير ... بنى قرط وعلجهم شقـــــارا(٢)
سأرهن يا ابن حادجة الروايـا ... لكم مد الاعنـة والحضـــارا(٣)
يردى المعبدون على « دونـــى » ... حياض الموت واللجج الغمـــارا(٤)
ألسنا نحن قد علمت معـــد ... غداة الروع أجدر أن نغـارا
وأضرب بالسيوف إذا تلاقـــت ... هوادى الخيل صادية حـرارا
وأطعن حين تختلف العوالـــى ... بمأزول إذا ما النقـع ثـــارا(٥)
وأحمد فى القرى وأعـز نصـــرا ... وأمنع جانبـا وأعـز جـــارا
غضبنا يوم طخفـة قـد علمـتم ... فصفدنا الملوك بها اعتســـارا(٦)
فوارسنا عتيبـة وابـن سعـــد ... وقواد المقانب حيث ســـارا(٧)
لعن الإلـه من الصليـب الهبـة ... واللابسين برانس « الرهبان
والذابحين « إذا تقارب فصحهـم ... شهب الجلود خسيسة الأثمـان(٨)

---

(١) مريتم : حلبتم ٠ العلق : الدم ٠ الغرار : قلة اللبن ٠
(٢) بنو قرط : رهط البعيث ٠ الشقار : الأشقـر ٠
(٣) مد الأعنة : بقدار امتدادها ٠ الحضار : العدو ٠
(٤) المتعبدون : المتغيظون ٠
(٥) المأزول « كالمأزق : الموضع الضيق ٠
(٦) اعتسارا : انتسارا « قهرا ٠
(٧) المقانب « الواحد مقنب : جماعـة ٠
(٨) أراد الخنازيـر ٠

من كل ساجي الطرف أعصل نابه   فى كل قائمة لـه ظلفـان
تغشى الملائكة الكرام وفاتنا ،   والتغلبى جنازة الشيطان
يعطى كتاب حسابه بشماله ،   وكتابنا بأكفنا الأيمان
أتصدقون بمار سرجس وابنه ،   وتكذبون محمد الفرقان
مافى ديار مقام تغلب مسجد   وترى مكاسر حنتم ودنان
وإذا وزنت بمسجد قين تغلبا   رجحوا عليك وشلت فى الميزان
غر الصليب ومار سرجس تغلبا   حتى تقاذف تغلب الرجوان (١)
تلقى الكرام إذا خطبن غواليا   والتغلبية مهرها فلسان
قبح الإله سبال تغلب إنها   ضربت بكل مخفخف خنان (٢)

(١) الرجوان : حافتا البئر ، وأراد القبر ٠
(٢) المخفخف الخنان : الخنزير ٠

قصائـــد من العصر العبـــاسى

فى المشرق والاندلـــس

القناعة كنز لا يفنى

للشاعر : أبو العتاهية

أتدرى أى ذل فى السؤال ... وفى بذل الوجوه إلى الرجال؟
يعز على التنزه من رعاه ... ويستغنى العفيف بغير مال
إذا كان السؤال ببذل وجهى ... فلا قربت من ذاك النوال
معاذ الله من خلق دنى ... يكون الفضل فيه علىّ لا لى
تـوقّ يدا تكون عليك فضلا ... فصانعها إليك ، عليك عال
يد تعلو يدا بجميل فعل ... كما علت اليمين على الشمال
وجوه العيش من سعة وضيق ... وحسبك والتوسع فى الحلال
أتنكر أن تكون أخا نعيم ... وأنت تفيء فى فيء الظلال؟
وأنت تروم قوتك فى عفاف ... وريا إن ظمئت من الزلال
متى تمسى وتصبح مستريحا ... وأنت الدهر لا ترضى بحال؟
تكابد جمع شيء بعد شيء ... وتبغى أن تكون رخى بال
وقد يجرى قليل المال مجرى ... كثير المال فى سد الخلال
إذا كان القليل يسد فقرى ... ولم أجد الكثير فلا أبالى
هى الدنيا رأيت الحب فيها ... عواقبه التفرق عن تقال

أبو العتاهية (١٣٠ — ٢١١ هـ) من أشهر شعراء العصر العباسى وهو أبو اسحق بن القاسم بن سويد ، كان أبوه مولى لعنزة احدى قبائل ربيعة ، ولد بعين تمر ، ونشأ فى أسرة فقيرة بالكوفة ، بدأ حياته

بصناعة الجرار وبيعها ، وصرف فترة طويلة من شبابه في المجون حين تعلق بحب (عتبة) الذى انتهى بالفشل ، فانقطعت صلة الشاعر باللهو والمجون وتفرغ للزهد حتى أصبح شعره كله زهدا .

كان أبو العتاهية ـ رغم زهده ـ شديد الحرص على المال وعرفته كتب الاخبار وتاريخ الادب بالبخل الشديد ، ولذا يكون هذا النص ـ من شعره ـ نصا مواجها ، يتحدى به الشاعر أهم صفاته الشخصية وهى حب الاكتناز والحرص على جمع المال بشتى الوسائل :

تكابد جمع شيء بعد شيء وتبغى أن تكون رخي بال

وفى النص انتصار للشاعر على ذاته ، حين يرفع الشاعر سوط (القناعة) على ظهر الجشع ، وصوت (الرضا) بالقليل على اكتناز الكثير .

" حـــوراء "

للشاعر / بشار بن بـــرد

ياصاح كلنى الى بيضاء معطـار — وارفق بلومى فما فى الحب من عار
لاتكونى ان قلبى لو نعاتبــــه — عن حب (عبده)كالمكوى بالنــار
طرفى وسمعى شهيداها على بقيرى — بالرق منى ونفسى ذات اقــوار
فى الحى من سروات الحى جاريــه — ريا الترائب فى طوق وأســـوار
جوراء فى مقلتيها حين تبصرهـــا — سحر من الحسن لابن سحر سحار
كأنها الشمس قد فاقت محاسنهـا — محاسن الشمس اذتبدو لا سفــار
الشمس تدنو ولاتصطاد ناظرهـــا — ولو بدت هى صارت كل نظــار
ولوتراها اذا ألقت مجاسدهـــا — وأبرزت عن تباين غير خـــوا ر
حسبها فضة بيضاء فى ذهـــــب — ياحسنها فضة فى مذهب جـار
كأن ريقتها صهباء عافيـــــة — ياحسنها فضة فى مذهب جـار
مابال عبده عنى اليوم صابـــرة — ولست عنها وان شطت بصبــار
عشقت فاها وعينيها ورئيستهـــا — عشق المصلين جناب لأبـــرار
فالعين منى عن النسوابة صائمـــة — حتى يكون على الحوراء افطـارى
لا شيء أحسن منها يوم قمت لهــا — فى خلوة العين من واسن ومغيـا ر
ياعبد لاتقتلينى اننى رجـــــل — ان تطلبى بدمى لاتسبقى ثــارى
ولو تحرجت من قتلى بلا يـــرة — لم تقتلينى جهارا غير اســرارى
قالت ولا ذنب لى ان كنت جارية — قدخصنى بالجمال الخالق البـارى

فصائمنى صيغة نصفين ،من ذهب   نصفى ، ونصفى كد عصب الرملة الهارى
اذا بديت رأيت النا س كلهـــــم   يرمون تحوى بأ سمـا ع وأبصـــــار
قتلت من كان قدامى بحسرتــــه   وجن من كان خلفى عند ادبــــا ر ى

أبو فراس الحمداني *

١ـ أراك عصى الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر

٢ـ بلى أنا مشتاق ، وعندى لوعة
ولكن مثلى لا يذاع له سر

٣ـ اذ الليل أضوانى بسطت يد الهوى
وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

٤ـ تكاد تضىء النار بين جوانحى
اذا هى أذكتها الصبابة والفكر

٥ـ معللتى بالوصل والموت دونه
إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

٦ـ حفظت وضيعت المودة بيننا
وأحسن من بعض الوفاء لك العذر

٧ـ وما هذه الأيام إلا صحائف
لأحرفها من كف كاتبها بشر

---

* الحارث بن سعيد بن حمدون الحمدانى ، ربى فى بلاد ابن عمه سيف الدولة الحمدانى ، واشتهر ـ على وجه الخصوص ـ بمجموعة قصائده التى قالها وهو فى أسر الروم ، ويدور الحديث فيها عن شجاعته واعتزازه بنفسه ومعاتبة سيف الدولة على عدم الإسراع فى فكاكه .

٨ـ بنفسي من الغادين في الحي غادة
هواي لها ذنب ، وبهجتها عذر

٩ـ تروغ الى الواشين في ، وان لي
لأذنا ، بها عن كل واشية وقر

١٠ـ بدوت وأهلي حاضرون ، لأنني
أرى أن دارا ، لست من أهلها قفر

١١ـ وحاربت قومي في هواك وإنهم
وإياي ، لولا حبك ، الماء والخمر

١٢ـ فإن كان ما قال الوشاة ، ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

١٣ـ وفيت ـ وفي بعض الوفاء مذلة ـ
لآنسة في الحي ، شيمتها الغدر

١٤ـ وقور ، وريعان الصبا يستفزها ،
فتأرن أحيانا كما يأرن المهر

١٥ـ تسائلني من أنت ؟ وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر

١٦ـ فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى :
" قتيلك " ؟ قالت أيهم ، فهم كثر

١٧ـ فقلت لها : لو شئت لم تتعنتي ،
ولم تسألي عني ، وعندك بي خبر

١٨ـ فقالت : لقد أزرى بك الدهر بعدنا !
فقلت : معاذ الله ، بل أنت ، لا الدهر

١٩ـ وما كان للأحــزان لولاك مســلك
إلى القـلب ، لكن الهوى للبلى جســر

٢٠ـ وتهلك ـ بين الهزل والجد ـ مهجـة
إذا ما عداها البين ، عذبها الهجــر

٢١ـ فأيقنت ألا عز بعــدى لعاشــق
وأن يـدى مما علقــت بــه صفــر

٢٢ـ وقلبت أمرى ، لا أرى لــى راحـة
إذا الهـم أسلانــى ، ألــح بى الهجـر

٢٣ـ فعدت إلى حكـم الزمـان وحكمهــا
لها الذنب لا تجـزى به ولــى العــفو

٢٤ـ كأنى أنادى دون ميثــاء ظبيــــة
عـلى شـرف ظمياء ، جللها الذعـر

٢٥ـ تجفـل حينا ، ثم تدنـو كأنمــا
تنـادى طلا بالوادى ، أعجزه الحضـر

٢٦ـ فلا تنكرينى يا ابنـة العم ، إنــه
ليعـرف من أنكرتـه البـدو والحضـر

٢٧ـ وإنــى لجــرار لكـل كتيبــــة
معــودة ألا يخـل بهـا النصــــر

٢٨ـ وإنى لــنزال بكــل مخوفــــة
كثـير إلى نزالهـا النظــر الشــزر

٢٩ـ فأظمأ ، حتى ترتوى البيض والقنـا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنســر

٣٠ـ ولا أصبح الحي الخلوف بغـارة
ولا الجيش ، مالم تأته قبلي النـذر

٣١ـ ويا رب دار لـم تخفـني منيعـة
طلعت عليها بالـردى أنا والفجـر

٣٢ـ وحـي رددت الخيل حتى ملكتـه
هزيما ، وردتني البراقع والخمـر

٣٣ـ وساحبة الأذيال نحوى ، لقيتهـا
فلم يلقها جهم اللقـاء ولا وعـر

٣٤ـ وهبت لها ما حـازه الجيش كلـه
ورحت ، ولم يكشف لأثوابها سـتر

٣٥ـ ولا راح يطغيني ، بأثوابه الغـنى
ولا بـات يثنيني عن الكـرم الفقـر

٣٦ـ وما حاجتي بالمال أبغي وفـوره ؟
إذا لم أفـر عرضى فلا وفـر الوفـر

٣٧ـ أسـرت وما صحبي بعـزل لدى الوغى
ولا فرسي مهـر ، ولا ربـه غمـر

٣٨ـ ولكـن ، إذا حـم القضـاء على امرئ
فليس لـه بـر يقيـه ولا بحـر

٣٩ـ وقـال أصيحابي : الفـرار أم الـردى
فقلت هما أمـران ، أحلاهما مـر

٤٠ـ ولكنني أمضى لما لا يعيبـني
وحسبك من أمرين خيرهما الأسـر

٤١ـ يقولون لى بعت السلامة بالردى
فقلت أما والله ما نالنى خسر

٤٢ـ وهل يتجافى عنى الموت ساعة
اذا ما تجافى عنى الاسر والضر

٤٣ـ هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
فلم يمت الإنسان ما حيى الذكر

٤٤ـ ولا خير فى دفع الردى بمذلة
كما ردها ، يوما ، بسوءته عمرو

٤٥ـ يمنون أن خلوا ثيابى ، وإنما
على ثياب ، من دمائها ، حمر

٤٦ـ وقائم سيفى فيهم ، اندق نصله
وأعقاب رمحى فيهم ، حطم الصدر

٤٧ـ سيذكرنى قومى إذا جد جدهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

٤٨ـ فإن عشت ، فالطعن الذى يعرفونه
وتلك القنا والبيض والضمر الشقر

٤٩ـ وإن مت ، فالإنسان لابد ميت
وإن طالت الأيام وانفسح العمر

٥٠ـ ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

٥١ـ ونحن أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

٥٢ـ تهـون علينـا في المعالـي نفوسـنا
ومن خطـب الحسناء لـم يغلها المهـر
٥٣ـ أعزبـني الدنيـا وأعلى ذوي العـلا
وأكـرم من فوق الـتراب ، ولا فخـر

يا فوز

شعر : العباس بن الاحنف

أزين نساء العالمين أجيبي
دعاء مشوق بالعراق غريب

كتبت كتابي ما أقيم حروفه
لشدة إعوالي وطول نحيبي

أخط وأمحو ما خططت بعبرة
تسح على القرطاس سح غروب

أيا فوز لو أبصرتني ما عرفتني
لطول نحولي بعدكم وشحوبي

وأنت من الدنيا نصيبي فإن أمت
فليتك من حور الجنان نصيبي

سأحفظ ما قد كان بيني وبينكم
وأرعاكم في مشهدي ومغيبي

وكنتم تزينون العراق فشانه
ترحلكم عنه وذاك مذيبي

وكنتم وكنا في جوار بغبطة
نخالس لحظ العين كل رقيب

فإن يك حال الناس بيني وبينكم
فإن الهوى والود غير مشوب

رى البين يشكوه المحبون كلهم
فيارب قرب دار كل حبيب
ألم تر أن الحب أخلق جدتى
وشيب رأسى قبل حين مشيبى
أقول ودارى بالعراق ودارها
حجازية فى حرة وسهوب
أزوار بيت الله مروا بيثرب
لحاجة متبول الفؤاد كئيب
وقولوا لهم يا أهل يثرب أسعدوا
على جلب للحادثات جليب
فإنا تركنا بالعراق أخا هوى
تشب رهنا فى جبال شعوب
به سقم أعيا المداوين علمه
سوى ظنهم من مخطىء ومصيب
اذا ما عصرنا الماء فى فيه مجه
وإن نحن نادينا فغير مجيب
تأتوا فبكونى صراحا بنسبتى
ليعلم ما تعنون كل غريب
فإنكم إن تفعلوا ذاك تأتكم
أمينة خود كالمهاة لعوب
فقولوا لها : قولى لفوز إ تعطفى
على جسد لا روح فيه سليب

خذوا لى منها جرعة فى زجاجة
ألا أنها لو تعلمون طبيبى

وسيروا فإن أدركتم بى حشاشة
لها فى نواحى الصدر وجس دبيب

فرشوا على وجهى أفق من بليتى
يثيبكم ذو العرش خير مثيب

وان أنتم جئتم وقد حيل بينكم
وبينى بيوم للمنون عصيب

وصرت من الدنيا إلى قعر حفرة
حليف صفيح مطبق وكثيب

فرشوا على قبرى من الماء واندبوا
قتيل كعاب لا قتيل حروب

قائل هذه القصيدة الغزلية الجميلة الشاعر العباس بن الاحنف الذى اشتهر فى العصر العباسى بالغزل العفيف لفوز التى لم يحب سواها ويعد بذلك امتدادا للشعراء العذريين الذين كثروا فى العصر الأموى ومنهم القيسان ابن الملوح وابن ذريح وكثير وجميل الذين نسبهم التاريخ الأدبى الى محبوباتهم فكان قيس ليلى وقيس لبنى وجميل بثينة وكثير عزة ولكن ظاهرة نسبة الشعراء إلى محبوباتهم لم تمتد بعد العصر الأموى فلم يقل عن شاعرنا العباس فوز بل ظل منتسبا لأبيه حتى يومنا هذا ٠

ابن زيدون *

يأس

لئن قصر اليأس منك الأمل
وحال تجنيك دون الحيل

وناجاك بالافك فى الحسود
فأعطيته جهرة ما سأل

وراقك سحر العدا المفترى
وغرك زورهم المفتعل

وأقبلتهم فى وجه القبول
وقابلهم بشرك المقتبل

فان ذمام الهوى لم أزل
أبقيه حفظا كما لم أزل

* * *

فديتك — ان تعجلى — بالجفا
فقد يهب الريث بعض العجل

علام أطبتك[1] دواعى القلى
وفيم تنتك نواهى العذل

* شاعر أندلسى لمع نجمه فى عصر الطوائف واشتهر بحبه ولادة بن المستكفى .
(١) أطبتك : راقتك .

ألم ألزم الصبر كيما أخف ؟
ألم أكثر الهجر كى لا أمل ؟
ألم أرض منك بغير الرضى
وأبدى السرور بما لم أنل ؟
ألم أغتفر موبقات الذنو
ب عمدا أتيت بها أم زلل ؟
وما ساء ظنى فى أن يسوء
بى الفعل حسنك حتى فعل ؟
على حين أصبحت حسب الضمير
ولم تبغ منك الأماني بدل
وصانك منى وفى أبى
لعلق العلاقة أن يبتذل

* * *

سعيت لتكدير عهد صفا
وحاولت نقص وداد كمل
فما عوفيت مقتى (1) من أذى
ولا أعفيت ثقتى من خجل

---

(1) مقتى : حبى

ومهما هززت اليك العتا
ب ظاهرت بين ضروب العلل
كأنك ناظرت أهل الكلام
وأوتيت فهما بعلم الجدل
ولو شئت راجعت حر الفعال
وعدت لتلك السجايا الأول
فلم يك حظى منك الأخس
ولا عد سهمى فيك الأقل

* * *

عليك السلام سلام الوداع
وداع هوى مات قبل الأجل
وما باختيار تسليت عنك
ولكننى مكره لا بطل
ولم يدر قلبى كيف النزوع
الى أن رأى سيرة فامتثل
وليت الذى قاد عفوا اليك
أبى الهوى فى عنان الغزل
يحيل عذوبة ذاك اللمى (١)
ويشفى من السقم تلك المقل

(١) اللما : سمرة فى لثات الفتاة تبرز عن بياض أسنانها .

ابن زيدون

القصيدة النونية

أضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
ألا وقد حان صبح البين صبحنا ... حين ، فقام بنا للحين ناعينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
أن الزمان الذى مازال يضحكنا ... أنسا بقربهم قد عاد يبكينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص ، فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بأنفسنا ... وانبت ما كان موصولا بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا ... فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
ياليت شعرى ولم نعتب أعاديكم ... هل نال حظا من العتبى أعادينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم ... رأيا ، ولم نتقلد غيره دينا
ما حقنا أن تقروا عين ذى حسد ... بنا ، ولا أن تسروا كاشحا فينا
كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه ... وقد يئسنا فما لليأس يغرينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
إذ جانب العيش الطلق من تألفنا ... ومربع اللهو صاف من تصافينا
وإذ هصرنا فنون الوصل دانية ... قطافها فجنينا منه ما شينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... ان طالما غير النأى المحبينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ... ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا سارى البرق غاد القصر واسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
واسأل هنالك هل عنى تذكرنا ... الفا تذكره أمسى يعنينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حى كان يحيينا
فهل أرى الدهر يقضينا مساعفه ... فيه وان لم يكن غبا تقاضينا
ربيب ملك كأن الله أنشأه ... مسكا وقد انشأ الورى طينا
أو صاغه ورقا محضا وتوجه ... من ناصع التبر ابداعا وتحسينا
اذا تأود أدته رفاهية ... توم العقواد وأدمته البرى لينا
كانت له الشمس ظئرا فى أكلته ... بل ما تجلى لها الا أحايينا
كأنما أثبتت فى صحن وجنته ... زهر الكواكب تعويذا وتزيينا
ما ضر ان لم نكن أكفاءه شرفا ... وفى المودة كاف من تكافينا
يا روضه طالما أجنت لواحظنا ... وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها ... منى ضروبا ولذات أفانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته ... فى وشى نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمه ... وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت فى صفة ... فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
يا جنة الخلد أبدلنا بسدرتها ... والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا ... والسعد قد غض من أجفان واشينا
سران فى خاطر الظلماء يكتمنا ... حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نهت ... عنه النهى وتركنا الصبر تأسينا
انا قرأنا الاسى يوم النوى سورا ... مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

أما هــواك فلم نعــدل بمنهلــه شــربا وان كان يروينــا فيظمينــا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبـــه سالين عنه ولم نهجره غالينـــا
ولا اختيارا تجنبناه عن كثـــب لكن عدتنا ــ على كره ــ عواديــنا
نأسى عليك اذا حثـت مشعشعة فينا الشمول وغنانــا مغنينـــا
لا أكؤس الراح تبدى من شمائلنــا سيما ارتيــاح ولا الاوتــار تلهينــا
دومى على العهد مادمنا محافظة فالحــر من دان انصافــا كما دينــا
فما استعضنا خليلا منك يحبسنــا ولا استفدنا حبيبــا عنك يثنينـــا
ولو صــبا نحونا من عــلو مطلعـــه بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينــا
أولى وفاء وان لم تبذلى صلـــة فالطيف يقنعنا والذكر يكفينـــا
وفى الجواب متاع ان شفعت بــه بيض الايادى التى مازلــت تولينــا
عليك منا سلام اللــه ما بقيـــت صبابــة بــك نخفيها فتخفينـــا

قصائد من العصر الحديث

ايليا أبو ماضي

الطلاســـم *

جئت ، لا أعلم من أين ، ولكنى أتيــت
ولقد أبصرت قدامى طريقـــا فمشـيت
وسأبقى سائرا ان شئت هــذا أم أبيــت
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقى ؟

لست أدرى

أجديـد أم قديـم أنـا فى هــذا الوجـود
هل أنـا حـر طليق أم أسـير فى قيـود
هـل أنا قائـد نفسى فى حياتى أم مقـود
أتمنى أننى أدرى ولكن ..

لست أدرى

---

* ولد عام ١٨٩٠ فى لبنان ، وقضى بضع سنوات من حياته فى مصر ، ثم هاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩١١. وهناك التقى بجبران خليل ، وميخائيل نعيمه وكونوا مع غيرهم من المهاجرين " الرابطة القلميـة " وله مجموعة من الدواوين أهمها : " الجداول " و " الخمائــل " و " تبر وتـراب " .

وطريقي ما طريقي ؟ أطويل أم قصير ؟
هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغور
أأنا السائر في الدرب أم الدرب يسير
أم كلانا واقف والدهر يجري ؟

لست أدري

ليت شعري وأنا في عالم الغيب الامين
أتراني كنت أدري أنني فيه دفين
وبأني سوف أبدو وبأني سأكون
أم تراني كنت لا أدرك شيئا ؟

لست أدري

*

أتراني قبلما أصبحت انسانا سويا
كنت محوا أو محالا أم تراني كنت شيا
ألهذا اللغز حل ؟ أم سيبقى أبديا
لست أدري .. ولماذا لست أدري ؟ ..

لست أدري

البحر

قد سألت البحر يوما هل أنا يابحر منكا ؟
أصحيح ما رواه بعضهم عنى وعنكا ؟
أم ترى مازعموا زورا وبهتانا وافكا
ضحكت أمواجه مني وقالت :

لست أدرى

أيها البحر أتدرى كم مضت ألف عليكا
وهل الشاطئ يدرى أنه جاث لديكا
وهل الانهار تدرى أنها منك اليكا
ما الذى الامواج قالت حين ثارت ؟

لست أدرى

أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك
أنت مثلى أيها الجبار لا تملك أمرك
أشبهت حالك حالى وحكى عذرى عذرك
فمتى أنجو من الاسر وتنجو !

لست أدرى

ترسل السحب فتسقى أرضنا والشجرا
قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا
وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا
أصواب ما زعمنا أم ضلال ؟

لست أدرى

*

قد سألت السحب فى الآفاق هل تذكر رملك
وسألت الشجر المورق هل يعرف فضلك ؟
وسألت الدر فى الاعناق هل تذكر أصلك ؟
وكأنى خلتها قالت جميعا :
لست أدرى

يرقص الموج وفى قاعك حرب لن تزولا
تخلق الاسماك لكن تخلق الحوت الاكولا
قد جمعت الموت فى صدرك والعيش الجميلا
ليت شعرى أنت مهد أم ضريح ؟

لست أدرى

كم فتاة مثل ليلى وفتى كابن الملوح
أنفقا الساعات فى الشاطئ تشكو وهو يشرح
كلما حدث أصغت وإذا قالت ترنح
أحفيف الموج سر ضيعاه ؟

لست أدرى

كم ملوك ضربوا حولك فى الليل القبابا
طلع الصبح ولكن لم يجد الا ضبابا
ألهم يا بحر يوما رجعة أم لا مآبا
أهم فى الرمل ؟ قال الرمل انى

لست أدرى

*

فيك مثلى أيها الجبار أصداف ورمل
انما أنت بلا ظل ولى فى الارض ظل
انما أنت بلا عقل ولى يا بحر عقل
فلماذا يا ترى أمضى وتبقى ؟

لست أدرى

يا كتاب الدهر قل لي أنه قبل وبعد
أنا كالزورق فيه وهو بحر لا يحد
ليس لي قصد ، فهل للدهر في سيري قصد ؟
حبذا العلم ولكن كيف أدري ؟

لست أدري

*

ان في صدري يا بحر لاسرارا عجابا
نزل الستر عليها وأنا كنت الحجابا
ولذا أزداد بعدا كلما ازددت اقترابا
وأراني كلما أوشكت أدري

لست أدري

*

انني يا بحر بحر شاطئاه شاطئاكا
الغد المجهول والامس اللذان اكتنفاكا
وكلانا قطرة يا بحر في هذا وذاكا
لا تسلني ما غد ما أمس اني

لست أدري

فى الدير

قيل لى فى الدير قوم أدركوا سر الحياة
غير أنى لم أجد غير عقول آسنات
وقلوب بليت فيها المنى فهى رفات
ما أنا أعمى فهل غيرى أعمى ؟

لست أدرى

قيل : أدرى الناس بالاسرار سكان الصوامع
قلت : ان صح الذى قالوا فان السر شائع
عجبا كيف ترى الشمس عيون فى براقع
والتى لم تتبرقع لا تراها ؟

لست أدرى

*

ان تك العزلة نسكا وتقى ، فالذئب راهب
وعرين الليث دير حبه فرض وواجب
ليت شعرى أيميت النسك أم يحيى المواهب
كيف يمحو النسك اثما وهو اثم ؟

لست أدرى

انني أبصرت في الدار ورودا في سياج
قنعت بعد الندى الطاهر بالماء الاجاج
حولها النور الذي يحيي ، وترضى بالدياجي
أمن الحكمة قتل القلب صبرا ؟

لست أدري

*

قد دخلت الدير عند الفجر كالفجر الطروب
وتركت الدير عند الليل كالليل الغضوب
كان في نفسي كرب صار في نفسي كروب
أمن الدير أم الليل اكتئابي ؟

لست أدري

قد دخلت الدير استنطق فيه الناسكينا
فاذا القوم من الحيرة مثلي باهتونا
غلب اليأس عليهم فهم مستسلمونا
واذا بالباب مكتوب عليه :

لست أدري

*

عجبا للناسك القانت وهو اللوذعي
هجر الناس وفيهم كل حسن المبدع
ومضى يبحث عنه في المكان البلقع
أرأى في القفر ماء أم سرابا ؟

لست أدري

كم تمارى أيها الناسك في الحق الصريح
لو أراد الله أن لا تعشق الشيء المليح
كان اذ سواك سواك بلا قلب وروح
فالذي تفعل اثم ... قالي اني ه ...
لست أدري

*

أيها الهارب ان العار في هذا الفرار
لا صلاح في الذي تصنع حتى للقفار
أنت جان أي جان قاتل في غير ثار
أفيرضى الله عن هذا ويعفو ؟
لست أدري

بين المقابر

ولقد قلت لنفسي وأنا بين المقابر
هل رأيت الامن والراحة الا في الخفاء
فأشارت فاذا للدود عيث في المحاجر
ثم قالت : أيها السائل اني

لست أدري

*

انظري كيف تساوى الكل في هذا المكان
وتلاشى في بقايا العبد رب الصولجان
والتقى العاشق والقالي فما يفترقان
أفهذا منتهى العدل ؟ فقالت :
لست أدري

*

ان يك الموت قصاصا ، أي ذنب للطهارة
واذا كان ثوابا ، أي فضل للدعارة
واذا كان وما فيه جزاء أو خسارة
فلم الاسماء اثم وصلاح ؟

لست أدري

أيها القبر تكلم واخبرني يا رمام
هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام ؟
من هو المائت من عام ومن مليون عام ؟
أيصير الوقت في الامسار محوا ؟

لست أدري

*

ان يك الموت رقادا بعده صحو طويل
فلماذا ليس يبقى صحونا هذا الجميل ؟
ولماذا المرء لا يدري متى وقت الرحيل ؟
ومتى ينكشف الستر فيدري ؟
لست أدري

*

ان يك الموت هجوعا يملأ النفس سلاما
وانعتاقا لا اعتقالا وابتداء لا ختاما
فلماذا أعشق النوم ولا أهوى الحماما
ولماذا تجزع الارواح منه ؟

لست أدري

أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور
فحياة فخلود أم فناء فدثور
أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور
أصحيح أن بعض الناس يدرى ؟

لست أدرى

*

أن أكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا
أترى أبعث بعضا أم ترى أبعث كهلا
أترى أبعث طفلا أم ترى أبعث كهلا
ثم هل أعرف بعد البعث ذاتى ؟

لست أدرى

*

يا صديقى لا تعللنى بتمزيق الستور
بعدما أقضى ، فعقلى لا يبالى بالقشور
أن أكن فى حالة الادراك لا أدرى مصيرى
كيف أدرى بعدما أفقد رشدى ؟

لست أدرى

القصر والكوخ

ولقد أبصرت قصرا شاهقا عالى القباب
قلت ما شادك من شادك إلا للخراب
أنت جزء منه لكن لست تدرى كيف غاب
وهو لا يعلم ما تحوى ٠ أيدرى ؟
لست أدرى

*

يا مشالا كان وهما قبلما شاء البناة
أنت فكر من دماغ غيبته الظلمات
أنت أمنية قلب أكلته الحشرات
أنت بانيك الذى شادك ٠ لا ٠ لا
لست أدرى

*

كم قصور خالها البانى ستبقى وتدوم
ثابتات كالرواسى ، خالدات كالنجوم
سحب الدهر عليها ذيله فهى رسوم
مالنا نبنى وما نبنى لهدم ؟
لست أدرى

*

لم أجد في القصر شيئاً ليس في الكوخ المهين
أنا في هذا وهذا عبد شكي ويقيني
وسجين الخالدين الليل والصبح المبين
هل أنا في القصر أم في الكوخ أرقى ؟

لست أدري

*

ليس لي في الكوخ أو في القصر من نفسي مهرب
انني أرجو وأخشى ، انني أرضى وأغضب
كان ثوبي من حرير مذهب أو كان قنب
فلماذا يتمنى الثوب عار ؟

لست أدري

*

سائل الفجر أعند الفجر طين ورخام ؟
واسأل القصر ألا يخفيه كالكوخ الظلام ؟
واسأل الانجم والريح وسل صوب الغمام
أترى الشيء كما نحن نراه ؟

لست أدري

*

الفكـــــــر

رب فكـــر بان فى لوحـــة نفســـى وتجلـــى
خلتــه مــنى ولكـــن لم يقـم حـــتى تولـــى
مثـــل طيــف لاح فى بئـــر قليـــلا واضمحـــلا ؟
كيف وافـى ولمـــاذا فـر منى ؟

لست أدرى

*

أتـــراه سائحا فى الارض مـــن نفـــس لاخـــرى
رابــه مــنى أمـــر فأبـــى أن يستقــــــرا
أم تـــراه مـر فى نفســى كمــا أعـــبر جســـرا
هـــل راتــه قبل نفسى غير نفسى ؟

لست أدرى

*

أتـــراه بارقـــا أو مـض حينـــا وتـــــوارى
أم تـــراه كان مثـــل الطـــير فى سجـــن فطـــارا
أم تـــراه انحـــل كالموجـــة فى نفســـى وغـــارا
فأنـــا أبحث عنــه وهو فيها ؟

لست أدرى

*

صراع وعراك

انني أشهد في نفسي صراعا وعراكا
وأرى ذاتي شيطانا وأحيانا ملاكا
هل أنا شخصان يأبى ذاك مع هذا اشتراكا
أم تراني واهما فيما أراه ؟
لست أدرى

*

بينما قلبي يحكي في الضحى احدى الخمائل
فيه أزهار ، وأطيار تغنى ، وجداول
أقبل العصر فأمسى موحشا كالقفر قاحل
كيف صار القلب روضا ثم قفرا ؟
لست أدرى

*

أين ضحكي وبكائي وأنا طفل صغير
أن جهلي ومراحي وأنا غض غرير
أين أحلامي وكانت كيفما سرت تسير
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت ؟
لست أدرى

*

لى ايمان ولكن لا كايماني ونسكي
انني أبكي ولكن لا كما قد كنت أبكي
وأنا أضحك أحيانا ولكني أى ضحك !
ليت شعري ما للذى بدل أمرى ؟

لست أدرى

*

كل يوم لى شأن كل حين لى شعور
هل أنا اليوم أنا منذ ليال وشهور
أم أنا عند غروب الشمس غيرى فى البكور
كلما ساءلت نفسى جاوبتنى :

لست أدرى

*

رب أمر كنت لما كان عندى أتقيه
بت لما غاب عنى وتوارى أشتهيه
ما الذى حببه عندى وما بغضنيه
أأنا الشخص الذى أعرض عنه ؟

لست أدرى

*

رب شخص عشت معه زمنا ألهو وأمرح
أو مكان مر دهر وهو لي مسرى ومسرح
لاح لي في البعد أجلى منه في القرب وأوضح
كيف يبقى رسم شيء قد توارى ؟

لست أدري

*

رب قبح عند زيد هو حسن عند بكر
فهما ضدان فيه وهو وهم عند عمرو
فمن الصادق فيما يدعينه ليت شعري
ولماذا ليس للحسن قياس ؟

لست أدري

قد رأيت الحسن ينسى مثلما تنسى العيوب
وطلوع الشمس يرجى مثلما يرجى الغروب
ورأيت الشر مثل الخير يمضي ويؤوب
فلماذا أحسب الشر دخيلا ؟

لست أدري

ان هـذا الغيث يهمى حـين يهمـى مكرهـا
وزهـور الـروض تفشى مجـبرات عطرهـا
لا تطيـق الارض تخفـى شوكهـا أو زهرهـا
لا تسـل أيهما أشهى وأبهى ؟

لست أدرى

قد يصـير الشـوك اكليـلا لملك أو نـبى
ويصـير الـورد فى عـروة لص أو بغـى
أيغـار الشـوك فى الحقـل من الزهـر الجنى
أم تـرى يحسـبه أحقر منـه ؟

لست أدرى

قد يقيـنى الخطـر الذى يجـرح كفـى
ويكـون السـم فى العطـر الـذى يمـلأ أنفـى
انمـا الـورد هـو الافضـل فى شـرعى وعرفـى
وهـو شرع كلـه ظـلم ولكن ...

لست أدرى

*

قد رأيت الشهب لا تدى لماذا تشرق
ورأيت السحب لا تدرى لماذا تغدق
ورأيت الغاب لا تدرى لماذا تورق
فلماذا كلها فى الجهل مثلى ؟

لست أدرى

*

كلما أيقنت أنى قد أمطت الستر عنى
وبلغت السر سرى ، ضحكت نفسى منى
قد وجدت اليأس والحيرة لن لم أجدنى
فهل الجهل نعيم أم جحيم ؟

لست أدرى

*

لذة عندى أن أسمع تغريد البلابل
وحفيف الورق الاخضر أو همس الجداول
وأرى الانجم فى الظلماء تبدو كالمشاعل
أترى منها أم اللذة منى ؟

لست أدرى

*

أتراني كنت يوما نغما في وتر
أم تراني كنت في احدى النجوم الزهر
أم أريجا أم حفيفا أم نسيما ؟

لست أدري

*

في مثل البحر أصداف ورمل ولآل
في كالارض مروج وسفوح وجبال
في كالجو نجوم وغيوم وظلال
هل أنا أرض وبحر وسماء ؟

لست أدري

*

من شرابي الشهد والخمرة والماء الزلال
من طعامي البقل والاثمار واللحم الحلال
كم كيان قد تلاشى في كياني واستحال
كم كيان فيه شيء من كياني ؟

لست أدري

*

أأنا أفصح من عصفورة الوادى وأعذب ؟
ومن الزهرة أشهى ؟ وشذى الزهرة أطيب ؟
ومن الحية أدهى ؟ ومن النملة أغرب ؟
أم أنا أوضع من هذى وأدنى ؟

لست أدرى

كلها مثلى تحيا ، كلها مثلى تموت
ولها مثلى شراب ، ولها مثلى قوت
ورقاد وانتباه وحديث وسكوت
فبماذا أمتاز عنها ليت شعرى ؟

لست أدرى

*

قد رأيت النمل يسعى مثلما أسعى لرزقى
وله فى العيش أوطار وحق مثل حقى
قد تساوى صمته فى نظر الدهر ونطقى
فكلانا صائر يوما الى ما

لست أدرى

أنا كالصهباء ، لكن أنا صهبائى ودنى
أصلها خاف كأصلى ، سجنها طين وسجنى
ويزاح الختم عنها مثلما ينشق عنى
وهى لا تفقه معناها ، وانى

لست أدرى

غلط القائل ان الخمر بنت الخابية
فهي قبل الزق كانت في عروق الدالية
وحواها قبل رحم الكرم رحم الغادية
انما من قبل هذا أين كانت ؟

لست أدري

هي في رأسي فكرة وهي في عيني نور
وهي في صدري آمال ، وفي قلبي شعور
وهي في جسمي دم يسرب فيه ويمور
انما من قبل هذا كيف كانت

لست أدري

أنا لا أذكر شيئا عن حياتي الماضية
أنا لا أعرف شيئا من حياتي الآتية
لي ذات غير أني لست أدري ما هيه
فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي ؟

لست أدري

انني جئت وأمضي ، وأنا لا أعلم
أنا لغز ، وذهابي كمجيئي طلسم
والذي أوجد هذا اللغز لغز مبهم
لا تجادل .. ذو الحجى من قال اني

لست أدري

الاغنية المسائية

أو

عودة الراعي

شعر : محمد عبد المعطى الهمشرى .

" عندما أرخى الليل سدوله على القرية ورجعت كل سائمة ، كان الداعى يسير فى ناحية الافق متهاديا وقد شبك عصاه بيديه خلف عنقه يهدى قطيع غنمه أن يضل الطريق ، وكان يحلم بلقاء زوجته التى تنتظره على باب المنزل لتقبله قبلة مسائية ترفه عنه مالاقاه أثناء النهار من تعب . وبينما هو ذاهل فى هذا الحلم ، إذا به يسمع من بعيد - فى الوهم - صوتا جميلا يغنى هذه الانشودة " .

ها هو الليل مقبل يتهادى
فارسا يمتطى ظهور التلال
ونسيم المساء يسرق عطرا
من رياض سحيقة فى الخيال

******

صور المغرب الذكى رباها
فهى تحكى مدينة الأحلام
نفحت فى الخيال منها زهور
" غير منظورة " من الأوهام

******

وراء السياج زهرة فل
غازلتها أشعة فى المساء
نشر النسيم سرها وهو يسرى
فى رياض مطلولة الأفياء

*****

ودهاليز من ظلال ونور
صورت سحرها يد الأطياف
عشش الطائر المسائى فيها
ساكبا لحنه الحنون الصافى

*****

إن هذى الازهار تحلم فى اللب
ل ، وعطر النارنج خلف السياج
وخرير المياه والشفق الحمـ
ـر ، وهمسا من النسيم الساجى

*****

والندى والظلال تنعس فى الماء
وهذا الشعاع خلف الغمام
بعض ألحانه تأنق فيها
فتراءت فى هذه الأجام

" وصمت الهاتف .. واذا بالليل ترف فيه أحلام هفافة زاهية ، واذا بالارغول — أرغول الراعي — يرسل هذه (السيراناد) يناجي بها زوجته "

كم مشينا بين الحقول طويلا
نشتكي الشوق والهوى والغراما
وإذا ما تعبت نجلس حينا
فوق شط الغدير نشكو السقاما

****

تحت تعريشة من الكروم نرعى
قمر الليل في جلال السكون
وخرير المياه فاض غناء
مثل قلبي يهدي إليك حنيني

****

والنسيم العليل يعبق عطرا
يتهادى في غيرة من دلالك
ونجوم المساء تحنو علينا
بشعاع يحكي شعاع جمالك

****

قلت : غني ففي غنائك لحن
سوف تصغي إلى صداه السماء
قلت : إن الشجون تملأ قلبي
وحرام على الشجون الغناء

******

وسكتنا حينا وغشى علينا
في سكون الظلام صمت طويل
وانتهينا والبوم تنعب في الليل
وصوت الذئاب فيه بهول

******

فقطعنا حبل السكون ، بصوت
أبدي مازال يملأ أذني
قلت : هيا قومي ، فإن فؤادي
يا حياتي يهده طول حزني

******

قلت : أخشى الفراق . قلت تشجع
سوف أطوى على هواك الليالي
قلت : أخشى الزمان . قلت : ضلال
سوف يبلى والحب ليس ببال

******

حبنا كان قبل خلق الليالي
وسيبقى بعد انقضاء الزمان
سوف أهدي إليك في النور شوقي
وغرامي ولوعتي وحناني

******

والتففنا معا إلى الغرب نرعى
عالما من غمائم وضياء
وغصونا كأنها شرفات
تاه في بهوها رفيف الغناء

******

قلت : ما الكون ؟ قلت : يشبه عندي
بعض ما في الخيال من أحلامك
قلت : ما الليل ؟ قلت يشبه عندي
بعض ما في الفؤاد من آلامك

******

قلت : والنور ؟ قلت : سحر جبينك
قلت : ما النسم ؟ قلت : طيف خيالك
وغناء الطيور من تلحينك
إن سحر الحياة سحر جمالك

******

أنت لحن (مستعذب) علوى
قد تهادى من عالم نورانى
سمعت وقعه السماوى روحى
فأفاقت فى معبد الاحزان

******

أنت حلم مضور ذهبى
طاف فى أفق عالم مسحور
وتجلى على غياهب روحى
بجناح من الضياء البشير

******

أنت عطر مجنح شفقى
فاح الجرح فى همود الذهول
قد سرى فى الخيال طيب شذاه
من زهور فى شاطئ مجهول

******

أنت يا زوجتى العزيزة ظل
مستحب فى ربوة الاحلام
غمر الروح فى سكينتها السحر
فتاهت فى عالم الآلام

******

احمد شوقي

النيل

من أى عهد في القرى تتدفق
وبأى كف في المدائن تغدق ؟
ومن السماء نزلت أم فجرت من
عليا الجنان جداولا ترقرق ؟
وبأى عين أم بأية مزنة ؟
أم أى طوفان تفيض وتفهق ؟
وبأى نول أنت ناسج بردة
للضفتين جديدها لا يخلق ؟
تسود ديباجا اذا فارقتها
فاذا حضرت أخضوضر الاستبرق ؟
فى كل آونة تبدل صبغة
عجبا ، وأنت الصابغ المتأنق !
أتت الدهور عليك مهدك مترع
وحياضك الشرق الشهية دفق
تسقى وتطعم لا إناؤك ضائق
بالواردين ولا خوانك ينفق

تعيى منابعك العقول ويستوى
متخبط في علمها ومحقق
أخلقت راووق الدهور ولم تزل
بك حمأة كالمسك لا تترقرق
حمراء في الاحواض الا أنها
بيضاء في عنق الثرى تتألق

* * *

دين الأوائل فيك دين مروءة
لم لا يؤله من يقوت ويرزق ؟
لو أن مخلوقا يؤله لم تكن
لسواك مرتبة الألوهة تخلق
جعلوا الهوى لك والوقار عبادة
ان العبادة خشية وتعلق
دانوا ببحر بالمكارم زاخر
عذب المشارع مده لا يلحق
متقيد بعهوده ووعوده
يجرى على سنن الوفاء ويصدق
يتقبل الوادى الحياة كريمة
من راحتيك عميمة تتدفق

متقلب الجنبين فى نعمائه
يعرى ويصبغ فى نداك فيورق
واليك بعد الله يرجع تحته
ما جف ، أو ما مات أو ما ينفق

* * *

أين الفراعنة الأولى استذرى بهم
"عيسى" و"يوسف" و"الكليم" الصعق
المورد ون الناس منهل حكمة
أفضى اليه الأنبياء ليستقوا
الرافعون الى الضحى آباءهم
فالشمس أصلهمو الوضىء المعرق
وكأنما بين البلى وقبورهم
عهد على أن لا مساس ومؤثق
فحجابهم تحت الثرى من هيبة
كحجابهم فوق الثرى لا يخرق
بلغوا الحقيقة من حياة علمها
حجب مكثفة وسر مغلق
وتبينوا معنى الوجود فلم يروا
دون الخلود سعادة تتحقق

يبنـــون للدنيـا كما تبـــنى لهـم
خربـا غـراب البـين فيها ينعـــق
فقصورهـم كـــوخ وبيـت بـــداوة
وقبورهـم صـرح أشـــم وجوسـق
رفعـوا لهـا من جنـدل وصفائـــح
عمـدا فكانـت حائطـــا لا ينتـــق

العودة الى الوطـــــن

هذه القصيدة أول ما قال شوقى فى مصر بعد عودته من المنفـــى بالأندلس حيث قضى هناك الفترة من سنة ١٩١٥ الى نهاية ١٩١٩ . وفى المنفى تغنى شوقى بأعذب أشعار الحنين الى الوطن ، والقصيـــدة تعكس لهفته وشوقه الى الوطن ، ووداعه لأرض الأندلس التى قضى بهـــا منفاه .. وقد ألقيت بدار الأوبرا سنة ١٩٢٠ .

أنادى الرسم لـو ملـــك الجوابــــا
وأجزيـه بدمعــى لـو أثابـــــا
وقـــلَّ لحقـه العـبرات تجـــرى
وان كانـت ســواد القلب ذابـــا
ســبقن مقبـلات الـترب عـــنى
وأديـــن التحيـــة والخطابـــــا
نثـرت الدمع فى الذهــن البوالـــى
كنظمــى فى كواعبهـــا الشبابـــــا
وقفـت بهـا كما شـاءت وشـــاءوا
وقوفـــا علـم الصـــبر الذهابـــا
لهـا حـــق وللأحبـــاب حـــق
رشـــفت وصالهـم فيهـا حبـــابـا
ومـن شـــكر المناجـم محسنـــات
اذا التـــبر انجلـــى شكـر الترابـا

وبين جوانحى واف ألوف

اذا لمح الديار مضى وثابا

رأى ميل الزمان بها فكانت

على الأيام صحبته عتابا

* * *

وداعا أرض أندلس وهذا

ثنائى ان رضيت به ثوابا

وما أثنيت الا بعد علم

وكم من جاهل أثنى فعابا

تخذتك موئلا فحللت أندى

ذرا من وائل وأعز غابا

مغرب آدم من دار عدن

قضاها فى حماك لى اغترابا

شكرت الفلك يوم حويت رحلى

فيا لمفارق شكر الغرابا !

فأنت أرحتنى من كل أنف

كأنف الميت فى النزع انتصابا

ومنظر كل خوان يرانى

بوجه كالبغى رمى النقابا

وليس بعامر بنيان قوم

اذا أخلاقهم كانت خرابا

أحق كنت للزهراء ساحا
وكنت لساكن (الزاهى) رحابا ؟

ولم تك (جور) أبهى منك وردا
ولم تك (بابل) أشهى شرابا ؟

وان المجد فى الدنيا رحيق
اذا طال الزمان عليه طابا ؟

أولئك أمة ضربوا المعالى
بمشرقها ومغربها قبابا

جرى كدرا لهم صفو الليالى
وغاية كل صفو أن يشابا

مشيبة القرون أديل منها
ألم تر قرنها فى الجو شابا (١)

معلقة تنظر صولجانا
يخر عن السماء بها لعابا

تعد بها على الأمم الليالى
وما تدرى السنين ولا الحسابا

---

(١) مشيبة القرون : هى الشمس ، وشوقى يعتبر هذا البيت من أجمل أبيات شعره ، ومعناه أن الله انتقم لأهل الأندلس من الشمس فشيب قرنها ، ولعاب الشمس المقصود فى البيت الذى يليه هو المطر .

فيا وطني لقيتك بعد يأس
كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيئوب يوما
اذا رزق السلامة والايابا
ولو أني دعيت لكنت ديني
عليه أقابل الحتم المجابا
أدير اليك قبل (البيت) وجهي (١)
اذا فهت الشهادة والمتابا
وقد سبقت ركائبي القوافي
مقلدة أزمتها طرابا
تجوب الدهر نحوك والفيافي
وتقتحم الليالي لا العبابا
وتهديك الثناء الحر تاجا
على تاجيك مؤتلقا عجابا

* * *

هدانا ضوء ثغرك من ثلاث
كما تهدى (المنورة) الركابا

---

(١) البيت : الكعبة .. البيت الحرام المقدس .

قد غشى المنار البحر نوزا
كنار (الطور) جللت الشعابا

وقيل الثغر ، فاتأدت ، فأرست
فكانت من ثرى الطهر قابا

فصفحا للزمان لصبح يوم
به أضحى الزمان الى ثابا

وحيا الله فتيانا سماحا
كسوا عطفى من فخر ثيابا

ملائكة اذا حفوك يوما
أحبك كل من تلقى وهابا

وان حملتك أيديهم بحورا
بلغت على أكفهم السحابا

تلقونى بكل أغر زاه
كأن على أسرته شهابا

ترى الايمان مؤتلقا عليه
ونور العلم والكرم اللبابا

وتلمح من وضاءة صفحتيه
محيا مصر رائعة كعابا

وما أدبى لما أسدوه أهل
ولكن من أحب الشىء حابى

* * *

شباب النيل : ان لكم لصوتا
ملبى حين يرفع مستجابا
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى
يخفف عن كنانته العذابا (١)
أمن حرب البسوس الى غلاء
يكاد يعيدها سبعا صعابا ؟
وهل فى القوم يوسف يتقيها
ويحسن حسبه ويرى صوابا ؟
عباد ك رب قد جاعوا بمصر
أنيلا سقت فيهم أم سرارا ؟؟
حنانك واهد للحسنى تجارا
بها ملكوا المرافق والرقابا
ورق للفقير بها قلوبا
محجرة وأكبادا صلابا
أمن أكل اليتيم له عقاب
ومن أكل الفقير فلا عقابا ؟

---

(١) هزوا العرش بالدعوات : العرش هو عرش الله ، ويجوز أن تكون الكلمة على سبيل التورية فيكون المقصود عرش الحكام . وهذا الجزء الذى يخاطب الشاعر به شباب النيل يوضح التغير الذى طرأ على شعر شوقى ، من حيث قوة الاحساس بالانتماء الى الوطن ، والصلابة فى الدفاع عن الحق والعدالة الاجتماعية .

صيب من التجــار بكـــل ضــــار
أشـد من الزمـــان عليــه نابـــا

يكـــاد اذا غـــذاء أو كســــاء
ينازعـــه الحشاشـــة والاهابـــا

وتسع رحمـــة فى كـــل نـــــاد
ولســـت تحـــس للـــبر انتدابـــا

أكـــل فى كتـــاب اللـــــه الا
زكـــاة المـــال ليســت فيــه بـــابا ؟

اذا ما الطاعمـــون شكـــوا وضجـــوا
فدعهـم واسمع الغرثـى السغابـا (١)

فمـا يكـــون مـــن ثكـــل ولكـــن
كمـا تصـف المعـــددة المصابـــا

ولـــم أر مثـــل ســـوق الخـــير كسبـــا
ولا كتجـــارة الســـوء اكتسابـــا

ولا كأولئـــك البؤســـاء شـــاء
اذا جوعتهـــا انتشـرت ذئابـــا

ولـــولا الـــبر لم يبعـــث رســـول
ولم يحمـــل الى قـــوم كتابـــا

---

(١) الغرثى السغاب : (جمع غرثان وساغب) ، الجائع .

حافظ ابراهيم

مصر تتحدث عن نفسها

وقف الخلق ينظرون جميعا كيف أبنى قواعد المجد وحدى
وبناة الاهرام فى سالف الدهر كفونى الكلام عند التحدى
أنا تاج العلاء فى مفرق الشرق ودارته فرائد عقدى (١)
أى شىء فى الارض قد بهر الناس جمالا ولم يكن منه عندى
فترابى تبر ونهرى فرات وسمائى مصقولة كالفرند (٢)
أينما سرت جدول عند كرم عند زهر مدنر عند رند (٣)
ورجالى لو أنصفوهم لسادوا من كهول ملء العيون ومرد (٤)
لو أصابوا لهم مجالا لابدوا معجزات الذكاء فى كل قصد
إنهم كالظبا ألح عليها صدأ الدهر من ثواء وغمد (٥)
فاذا صقل القضاء جلاها كن كالموت ماله من قرد (٦)
أنا إن قدر الاله مماتى لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى
ما رمانى رام وراح سليما من قديم عناية الله جندى
كم بغت دولة على وجارت ثم زالت وتلك عقبى التعدى
اننى حرة كسرت قيودى رغم رقبى العدا وقطعت قدى (٧)
وتماثلت للشفاء وقد زايلتنى حبنى وهيأ القوم لحدى (٨)
قل لمن أنكروا مفاخر قومى مثل ما أنكروا مآثر ولدى
هل وقفتم بقمة الهرم الاكبر يوما فريتم بعض جهدى ؟ (٩)
هل رأيتم تلك النقوش اللواتى أعجزت طوق صنعة المتحدى ؟ (١٠)

ال لون النهار من قدم العهد   وما مس لونها طول عهد (١١)
هل فهمتم أسرار ما كان عندى   من علوم مخبوءة طى بردى ؟ (١٢)
ذاك فن التحنيط قد غلب الدهر   وأبلى البالى وأعجز ندى
قد عقدت العهود من عهد فرعون   ففى (مصر) كان أول عقد (١٣)
ان مجدى فى الاوليات عريق   من له مثل أولياتى ومجدى ؟ (١٤)
أنا أم التشريع قد أخذ الرومان   عنى الاصول فى كل حد (١٥)
ورصدت النجوم منذ أضاءت   فى سماء الدجى فأحكمت رصدى (١٦)
وشدا (بنتئور) فوق ربوعى   قبل عهد اليونان أو عهد نجد (١٧)
وقديما بنى الاساطيل قومى   ففرقن البحار يحملن بندى (١٨)
قبل أسطول (نلسن) كان أسطولى   سريا وطالعى غير نكد (١٩)
فسلوا البحر عن بلاء سفينى   وسلوا البر عن مواقع جردى (٢٠)
أترانى وقد طويت حياتى   فى مراس لم أبلغ اليوم رشدى ؟
أى شعب أحق منى بعيش   وارف الظل أخضر اللون رغد (٢١)
أمن العدل أنهم يردون الماء   صفوا وأن يكدر وردى ؟
أمن الحق أنهم يطلقون الاسد   منهم وأن تقيد أسدى ؟
نصف قرن الا قليلا أعانى   ما يعانى هوانه كل عبد
نظر الله لى فأرشد أبنائى   فشدوا الى العلا أى شد
انما الحق قوة من قوى الديان   أمضى من كل أبيض هندى (٢٢)
قد وعدت العلى بكل أبى   من رجالى فأنجزوا اليوم وعدى
أمهروها بالروح فهى عروس   تشنأ المهر من عروض ونقد (٢٣)
ورد وابى مناهل العز حتى   يخطب النجم فى المجرة ودى (٢٤)

وارفعوا دولتى على العلم والاخلاق فالعلم وحده ليس يجدى (٢٥)
وتواصوا بالصبر فالصبر ان فارق قوما فما له من مسد (٢٦)
خلق الصبر وحده نصر القوم وأغنى عن اختراع وعد (٢٧)
شهدوا حومة الوغى بنفوس صابرات وأوجه غير ربد (٢٨)
فمحا الصبر آية العلم فى الحرب وأنحى على القوى الاشد (٢٩)
ان فى الغرب أعينا راصدات ... كحلتها الاطماع فيكم بسهد (٣٠)
فوقها مجهر يريها خفاياكم ... ويطوى شعاعه كل بعد (٣١)
فاتقوها بجنة من وئام ... غير رث العرا وسعى وكد (٣٢)
واصفحوا عن هفات ماكان منكم ... رب هاف هفا على غير عمد (٣٣)
نحن نجتاز موقفا تعثر الآراء فيه وعثرة الرأى تردى (٣٤)
وتغير الاهواء حربا عوانا ... من خلاف والخلف كالسل يعدى (٣٥)
ونثير الغوض على جانبيه ... فيعيد الجهول فيها ويبدى (٣٦)
ويظن الغوى أن لا نظام ... ويقول القوى قد جد جدى
فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا ... جانبيه بعزمة المستعد
اننا عند فجر ليل طويل ... قد قطعناه بين سهد ووجد
غمرتنا سود الاهاويل فيه ... والامانى بين جزر ومد (٣٧)
وتجلى ضياؤه بعد لأى ... وهو رمز لعهدى المسترد (٣٨)
فاستبينوا قصد السبيل وجدوا ... فالمعالى مخطوبة للمجد (٣٩)

١ — العلا (بالفتح والمد) : الرفعة والشرف • والمفرق (كمقعد ومجلس) وسط الرأس • والفرائد : الجواهر التى لا توائم لها لنفاستها • الواحدة فريدة • ويريد بدراته : ممالك الشرق التى كان لمصر الزعامة عليها •

٢ — الفرات : العذب • الفرند : السيف •

٣ — مدنر : أى مختلف الالوان • أى مشرق متلالئ • — الرند : شجر طيب الرائحة • وله حب يقال له : الغار •

٤ — ملء العيون : أى تعجبك مناظرهم • والمراد : جمع أمرد • وهو الشاب نبت شاربه ولم تنبت لحيته •

٥ — الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف والسنان ونحوهما • الثواء : طول المكث •

٦ — الصيقل : شاحذ السيوف وجاليها • والجمع صياقل وصياقلة • (سنان السيوف) •

٧ — رقبى العدا : أى مراقبتهم لى • والقد : القيد يقد من جلد •

٨ — الحين (بالفتح) : الهلاك •

٩ — فريتم : أى فرأيتم •

١٠ — الطوق : الطاقة والجهد • والمتحدى : المعارض الذى ينازعك الغلبة والفخر •

١١ — حال : تغير وتحول •

١٢ـ البردى (بتشديد الياء وخفف للشعر) : نبات تعمل منه (الحصر وكان يصنع منه الورق قديما) .

١٣ـ يشير الى المحالفة التى عقدت بين رمسيس الثانى وملك الـ سنة ١٢٥٠ ق . م . على أن يمسكا عن الحرب ، وأن يكونا صديقين الى الابد ، وقد حددا فى تلك المحالفة حدود أملاكهما ، وهى أقدم محالفة عرفت فى التاريخ .

١٤ـ الأوليات : أى السنين الاولى .

١٥ـ يشير الى ما هو معروف من أن المصريين قديما كانوا مصدر القوانين الادارية . وعنهم أخذت الامم المجاورة لهم . وقد وفد اليهم من واضعى القوانين وصولون اليونانيان . وعن اليونان أخذ الرومان .

١٦ـ كان المصريون من أقدم الامم التى اشتغلت بعلم الفلك ، وقد ذكر مؤرخو اليونان أن أمتهم أخذت هذا العلم عن المصريين ، وقد عثر فى بعض المقابر على آلات للرصد وصورات لشكل السماء ومواقع نجومها .

١٧ـ بنتاءور : أقدم شاعر عرفه التاريخ ، وهو مصرى . و " قبل عهد اليونان " ... الخ ، أى قبل شعراء اليونان وشعراء العرب .

١٨ـ فرقن البحار : شقفنها . النبدا (العلم الكبير . وقد ذكر المؤرخون أن نخاومن ملوك مصر القدماء ، كان قد أرسل عددا من الملاحين للطواف بسفنهم حول أفريقية ، فأتموا سياحتهم فى ثلاث سنين .

١٩ـ نلسن : هو أمير البحر الانجليزى الذى أحرق أسطول نابليون بونابرت فى موقعة أبى قير المعروفة . والنكد : الشؤم .

٢٠ـ الجرد : الخيل . ويريد الجيوش البرية .

٢١ـ الوارف من الظلال : الواسع الممتد .

٢٢ـ الابيض الهندى : السيف .

٢٣ـ تشنأ : تكره . والعروض : جمع عرض (بالتحريك) وهو كل شئ سوى الدراهم والدنانير .

٢٤ـ " يخطب النجم .. الخ " كناية عن العلو والرفعة .

٢٥ـ يجدى : ينفع .

٢٦ـ من مسد : أى من شئ يقوم مقامه .

٢٧ـ يريد " بالقوم " : الانجليز ، وذلك لما اشتهروا به من الصبر والاناة .

٢٨ـ الوغى : الحرب ، لما فيها من الجلبة والصوت . وحومتها : ساحتها وريد : عابسة متجهمة ، الواحد أريد .

٢٩ـ بريد " بآية العلم " ما اخترعه العلم من أسلحة . وأنحى عليه : أقبل بالاضعاف والاهلاك . ويريد " بالقوى الاشد " الالمان .

٣٠ـ " كحلتها الاطماع .. الخ " أى أن طمع الغربيين فيكم جعل أعينهم يقظه لا تذوق النوم ، تتحين بكم الفرص .

٣١ـ المجهر : المنظار .

٣٢ـ الجنة (بالضم) : ما وقاك فى الحرب (من خوذ ودروع وثياب وغيرها) والرث : البالى . ويريد " بالعراء " الصلات والروابط الواحدة عروة .

٣٣ـ الهنات : جمع هنه ، وهي اليسير المحتمل من الزلات . ويشـــير بهذا البيت الى اختلاف الزعماء الذى بدأت بوادره في ذاك الحين على رأسه المفاوضات الرسمية .

٣٤ـ تردى : تهلك .

٣٥ـ الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد أخرى ، كأنهم جعـــلوا الاولى بكرا وهي أشد الحروب .

٣٦ـ الضمير فى قوله "جانبيه" يعود على قوله "موقفا" المتقدم ذكره .

٣٧ـ الاهاويل ـ جمع أهـوال .

٣٨ـ يعد لأى : أى ابطاء واحتباس ومشقه .

٣٩ـ قصد السبيل : الطريق المستقيم .

صلاح عبد الصبور

أحلام الفارس القديم

لو أننا كنا كغصنى شجرة
الشمس أرضعت عروقنا معا
والفجر روانا ندى معا
ثم اصطبغنا خضرة مزدهرة
حين استطلنا فاعتنقنا أذرعا
وفى الربيع نكتسى ثيابنا الملونة
وفى الخريف ، نخلع الثياب ، نعرى بدننا
ونستحم فى الشتا يدفئنا حنوننا

لو أننا كنا بشط البحر موجتين
صفيتا من الرمال والمحار
توجتا سبيكة من النهار والزبد
أسلمتا العنان للتيار
يدفعنا من مهدنا للحدنا معا
فى مشية راقصة مدندنة
تشربنا سحابة رقيقة
تذوب تحت ثغر شمس حلوة رفيقة
ثم نعود موجتين توأمين

أسلمتا العنان للتيار
في دورة الى الابد
من البحار للسماء
من السماء للبحار

******

لو أننا كنا بخيمتين جارتين
من شرفة واحدة مطلعنا
في غيمة واحدة مضجعنا
نضيء للعشاق وحدهم وللمسافرين
نحو ديار العشق والمحبة
وللحزانى الساهرين الحافظين موثق الاحبة
وحين يأفل الزمان يا حبيبتي
يدركنا الافول
وينطفي غرامنا الطويل بانطفائنا
يبعثنا الإله في مسارب الجنان درتين
بين حصى كثير
وقد يرانا ملك إذ يعبر السبيل
فينحني ، حين نشد عينه الى صفائنا
يلقطنا ، يمسحنا في ريشه ، يعجبه بريقنا
يرشقنا في المفرق الطهور

لو أننـــا كنـــا جناحــى نــورس رقيــق
، لا يـــبرح المضيـــق
على ذؤابـــات السفـــن
يبشـــر المـــلاح بالوصـــول
ويوقـظ الحنين للاحبـــاب والوطـــن
منقـــاره يقتـــات بالنســـيم
ويـــرتوى مـــن عـــرق الغيـــوم
وحينما يجن ليل البحر يطوينا معا ٠٠ معا
ثم ينام فوق قـــلع مركـــب قديـــم
يؤانس البحارة الذين أرهقوا بغربة الديار
ويؤنسون خـــوفه وحيرتـــــــه
بالشـــدو والاشعـــار
والنفـــخ فى المزمـــار

لـــو أننـــا
لـــو أننـــا
لـــو أننـــا ، وآه مـــن قســـوة " لـــو "
يا فتنتى ، اذا افتتحنا بالمنى كلامنـــا
لكننـــا ٠٠٠
وآه من قســـوتها " لكنـــا "
لانها تقول فى حروفها الملفوفة المشتبكـــه

بأننا ننكر ما خلفت الايام فى نفوسنا
نود لو نخلعه
نود لو ننساه
نود لو نعيده لرحم الحياه
لكننى يا فتنتى مجرب قعيد
على رصيف عالم يموج بالتخليط والقمامة
كون خلا من الوسامة
أكسبنى التعتيم والجهامه
حين سقطت فوقه فى مطلع الصبا

قد كنت فيما فات من أيام
يا فتنتى محاربا صلبا ، وفارسا همام
من قبل أن تدوس فى فؤادى الاقدام
من قبل أن تجلدنى الشموس والصقيع
لكى تذل كبريائى الرفيع
كنت أعيش فى ربيع خالد ، أى ربيع
وكنت ان بكيت هزنى البكاء
وكنت عندما أحس بالرثاء
للبؤساء الضعفاء

أود لو أطعمتهم من قلبى الوجيع
وكنت عندما أرى الميرين الضائعين
التهئيهين فى الظلام
أود لو يحرقنى ضياعهم ، أود لو أضىء
وكنت ان ضحكت صافيا ، كأننى غدير
يفتر عن ظل النجوم وجهه الوضىء
ماذا جرى للفارس الهمام ؟
انخلع القلب ، وولى هاربا بلا زمام
وانكسرت قوادم الاحلام
يا من يدل خطوتى على طريق الدمعة البريئة
يا من يدل خطوتى على طريق الضحكة البريئة
لك السلام
لك السلام
أعطيك ما أعطتنى الدنيا من التجريب والمهارة
لقاء يوم واحد من البكاره
لا ، ليس غير "أنت" من يعيدنى للفارس القديم
دون ثمن
دون حساب الربح والخساره

صافية أراك ياحبيبتى كأنما كبرت خارج الزمن
وحينما التقينا يا حبيبتى أيقنت أننا
مفترقان
وأننى سوف أظل واقفا بلا مكان
لو لم يعدنى أحبك الرقيق للطهارة
فنعرف الحب كغصنى شجرة
كنجمتين جارتين
كموجتين توأمين
مثل جناحى نورس رقيق
عندئذ لا نفترق
يضمنا معا طريق
يضمنا معا طريق

مذكرات الصوفي بشر

" أبو نصر " بشر بن الحارث ، كان قد طلب الحديث ، وسمع سماعا كثيرا ، ثم مال الى التصوف ، ومشى يوما في السوق ، فأفزعه الناس فخلع نعليه ، ووضعهما تحت ابطيه ، وانطلق يجرى في الرمضاء ، فلم يدركه أحد ، وكان ذلك سنة سبع وعشرين ومائتين "

هذا النجم .. النجم القطبي
الدب القطبي الابيض
صارت قططي دببه
يخطو نحوي الدب القطبي ليأكلني
أو يأخذني ليعلقني في فكه
أتخيل أني قد علقت بفك الدب الابيض
أني أتدلى من أسنان الدب الابيض
يا خدام القصر .. وياحراس .. ويا أجناد
.. ويا ضباط .. ويا قاده
مدوا حول الكرة الارضية نسج الشبكة
كي يسقط فيها ملككم المتدلي

******

سقط الملك المتدلي جنب سريره .

حين فقدنا الرضا
بما يريد القضا
لم تنزل الامطار
لم تورق الاشجار
لم تلمع الاثمار
حين فقدنا الرضا
حين فقدنا الضحكا
تفجرت عيوننا ... بكا
حين فقدنا هدأة الجنب
على فراش الرضا الرحب
نام على الوسائد
شيطان بغض فاسد
معانقى ، شريك مضجعى ، كأنما
قرونه على يدى
حين فقدنا جوهر اليقين
تشوهت أجنة الحبالى فى البطون
الشعر ينمو فى مغاور العيون
والذقن معقود على الجبين
جيل من الشياطين
جيل من الشياطين

— ٢ —

احـــرص ألا تســـمع
احـــرص ألا تنظـــر
احـرص ألا تلمـــس
احـرص ألا تتكلـــم
قـف ! ...
وتعلق فى حبل الصمت المبرم
ينبوع القول عميق
لكن الكف صغيره
من بين الوسطى والسبابة والابهام
يتسـرب فى الرمل .. كـــلام

— ٣ —

ولأنك لا تدرى معنى الألفاظ ، فأنت تناجزنى بالألفاظ
اللفـــظ حجـــر
اللفـــظ منيـــة
فاذا ركبـت كلامـــا فـوق كـلام
من بينهمـا استولـــد ت كـــلام
لرأيت الدنيـا مولـودا بشعـــا
وتمنيـت المـــوت

أرجــوك ...
الصمــت ...
الصمــت !

ـ ٤ ـ

تظل حقيقـة فى القـلب توجعــه وتضينــه
ولو جفت بحار القول لم يبحـر بها خاطــــر
ولم ينشـر شـراع الظن فوق مياههـــا ملاح
وذلك أن ما نلقـاه لا نبغيه
وما نبغيـــه لا نلقـــاه
وهل يرضيك أن أدعـــوك يا ضيفـى لمائدتـى
فلا تلقـى سـوى جيفـــه
تعالى الله ، أنت وهبتنا هذا العذاب وهذه الآلام
لانك حينما أبصرتنـا لم نحـل فـى عينيـــك
تعالى الله ، هذا الكون مدبوء ، ولا بـــره
ولو ينصفنـا الرحمـن عجـل نحونـا بالمـوت
تعالى الله ، هذا الكون ، لا يصلحــه شــئ
فأين الموت ، أين المـوت ، أيــن المـوت

— ٥ —

شيخي "بسام الدين" يقول :
"يا بشر .. أصبر
دنيانا أجمل ما تذكر
ها أنت ترى الدنيا من قصة وجدك
لا تبصر الا الانقاض السوداء"

ونزلنا نحو السوق أنا والشيخ
كان الانسان الافعى يجهد أن يلتف على الانسان الكركي
فمشى من بينهما الانسان الثعلب
عجبا ....
زور الانسان الكركي في فك الانسان الثعلب
نزل السوق الانسان الكلب
كي يفقأ عين الانسان الثعلب
ويدوس دماغ الانسان الافعى
واهتز السوق بخطوات الانسان الفهد
قد جاء ليبقر بطن الانسان الكلب
ويمص نخاع الانسان الثعلب
يا شيخي بسام الدين
قل لي .. "أين الانسان .. الانسان ؟"

شــيخى بســام الديــن يقـــــول :
" أصــبر .. سيجىء "
سيهل على الدنيا يومـا ركبـــه "

يا شيخى الطيــب !
هـــل تدرى فى أى الايام نعيش ؟
هذا اليوم الموهوء هو اليوم الثامن
من أيام الاسبـــوع الخامـــــس
فى الشهـــر الثالــث عشـــــر
الانســـان الانســـان عــــبر
مــن أعـــــوا م
ومضـــى لــم يعرفـــه بشـــر
حفـــر الحصبـــاء ، ونـــــام
وتغطـــى بالآلام ....

أحمد عبد المعطى حجازى

كائنات مملكة الليـــــل

أنا الـ الجنس والخـــوف ،
وآخر الذكـور
(أظنها التقوى وليس الخوف ،
أو أنى أرد الخـــوف بالذكــــرى
فأستحضر فى الظلمة آبائى ،
وأستعرض فى المرآة أعضائى ،
وألقى رأس المخمور فـى
شقشقة الماء الطهـور) .
تركت مخبأى لألقى نظرة على بلادى
ليس هذا عطشـا للجنـــــس
اننى أودى واجبا مقدسا ،
وأنت لست غير رمز قاتيميـنى
لم يبعد من مجد هذه البلاد غير حانة ،
ولم يبق من الدولة الا رجل الشرطة ،
يستعرض فى الضوء الأخـــير
ظلـه الطويل تـارة ،
وظله القصـــير !

أنسج ظلى حفرة
أنسج ظلى شبكه
أقبع فى بؤرتها المحلولكه
بعد قليل ينطفئ الضوء ،
وتمتد خيوط الشبكه
تمسك رجل الملكه !
فى الليل كان الصيف نائما .
لماذا لم نعد نشهد فى حديقة الأرملة الشابة
زوارا ؟
لماذا لم تعد تهب فى أجسادنا رائحة الفل ،
ويمشى عطرها الفاتر فى مسامنا ؟ !
فى الليل ،
كان الصيف ، فى حديقة ما ، نائما عريان ،
كان رائعا بمعزل عنا ،
بعيدا كصبى صار فى غيبتنا .
شابا جميلا ،
يعبر الآن بنا ولا يرانا
آه !
كان الصيف يملأ الشهور
من غير أن يلمسنا !

تلك عناقيـــد النـــدى
ترشـح فى أرنبـــة الأنـــف
وفى تويجـة النهـد الصغــــير
والجسد الوردى يستلقى على عشب السريـــر
والفراشات على الأغصان زهر عالـــق ،
وعتمة البستان لون نائـــم ،
فأمكنينى منـك يا مليكـــتى
ان ألف شجـر الصبار برعمـت ،
وكـاد الليـل ينتهـــى ...
وما زلنـا نطـــير !
أنســج ظـــلى برعمـــا
وكائنـــات شـــبقه
أبحــث عـن مليكـــتى
فى غيمــة أو صاعقـــــه
أطـــبع قبلـــتى علـــى
خدودهـا المحترقـــــه
منتظـــرا نهايـــــتى
منتظـــرا قيامـــتى
فراشـة ، أو برقـــــه !

آه من الفل الذى يعبق فى واجهة الدار ،
من الضوء الذى يشع كالماسات فى
مفارق النخل ،
من الظل الذى يلعق فى الماء تجاويف الصخور !
من اليمامات التى تهدل فى الذكرى ،
وتستوحى جمالنا المحجب الأسير !
من قطرة الماء التى ترشح فى آنية الماء ،
كوجه من نقاء خالص ،
يطلع فى الصمت ، وفى
الظل القرير
يعشق فى المرآة ذاته
سويعات الهجير !
آه من الموت الذى يظهر فى رائعة النهار لصا فاتنا ،
فتخرج النساء ينظرن اليه والهات ،
ويعرين له فى وهج الشمس الصدور
والنحور

الليل أنثى فى انتظارى ،
هذه مدينة عطشى الى الحب ،
أشم عطرها كأنه مواء قطة ،
أرى رقدتها فى اللؤلؤ المنثور ،
فى حدائق الديجور ،
آه !

كيف صـــار كل هذا الحســن مهجـــورا .
ولمقــى فى الطريق العـــام .
يستبيحه الشرطــى والزانـــى !
كأنى صرت عنينا فلم أجب نداءهـــا الحميم المستجير
تلــك هى الريـــح العقـــور
أحسها تقوم ســدا بين كل ذكر وكى أنثـــى :
انها السم الذى يسقط بين الأرض والغـــيم
وبين الدم والـــوردة .
وبين الشـــعر والســيف .
وبين اللـــه والأمـــة .
بين شـــهوة المـــوت
وشهوة الحضور !
أنسج ظلى مدنـــا مهجـــورة
ومدنـــا معاديـــة
أبيض فى الأحــلام والأرحـــام
دنيـــا ثانيـــه
ليدخلوا ان أتى الليـل فـــرادى !
ينظـرون فى مراياها النفـــوس الخاويـــه
والأوجـــه الأخـــرى التى صارت لهـــم
بعد اتصـــال الأمهـــات بالجيـــوش
الغازيـــه

الخـوف صـــار وطنـــا
وصـــار علـــــة ،
وصـــار لغـــة قوميـــة ،
صـــار نشـــيدا وهويـــة
وصـــار جلسا منتخبـــا
والخـوف صـــار حاميه !
آه من الرغبـة حين فاجأتـنى آخـــر الليـل ،
كأنما هى الوحـى السماوى ،
أو انهـــا النذير
حين ترجلت ، وأطلقت حصانى ، وركضت هاتفـــا
تدلنى حاسة شمى فى الظلام ،
هاهى الذكرى تضيع الآن منى ،
أنقد الصواب تحت أنجم تقطـــف باليديـــن ،
لم أعـد أنا الفـارس ،
أصبحت الحصان الجامـح الصاهـل فـى
ايقاع ركضه الجنونى المثـــير ·
النجـم لا يقطف باليديـــــــن ،
لا تلين لى حجارة الاهـــرام ،
لا تزهـر لى شجـيرة الذكرى ،
ولم أزل أدور ، وأدور ، وأدور ،
أدور فى ايقاع ركضـى الجنونـى المثير !

تقول لى فى صفحة الكأس طفولتى الغريقـــــه
تظل عطشـــان الى نهاية الخليقـــه
تقول شهرزاد كلما اشتهيت طفلــة :
ـ مـــولاى !
ان العنب الأخضـر لا يشعل مالا تشعل الخمـر
العتيقـــه

كانـت اشــــارات المـــــــرور
صريحـــــة ٠
قتلتـــنى أيتها البـــــــــلاد
فى عش غرامك الملـــىء بالكـــلاب والنمـــور
والكوابيـــس ، المحاط بالتوابيـــــت ٠
المغطى بهياكـل السلالة التى انحدرت منها ٠
فاتركيـــنى أغتسل فى الدم ٠
أزرع نطفتى فى الريــــــح ٠
ها أنا أشم الآن يا مليكتى عطـــرك فى الخـــوف ٠
أحس لاقترابـــك الحميم لوعة ،
فساعدينى أن تكون لحظة العناق لحظة العبور !
فى الليل كان العنكبـــــوت
يأكـل جـدران البيــــوت
وكـــنت عاجـــــزا ٠
فهرولت الى الأفـــــق ٠

وأسندت إليه قامتي كأنني مئذنة
ثم حززت عنقي بمدية ،
فانسربت حولي نهيرات دماء ،
وتصايحت على رأسي الصقور !
أنا
إله الجنس والخوف
وآخر الذكور !

سنخرج ٠

قلنا : سنخرج ٠

قلنا لكم : سوف نخرج منا قليلا ، سنخرج منا
الى هامش أبيض نتأمل معنى الدخول ومعنى الخروج
سنخرج للتوأ أب أبونا الذى كان فينا الى أمة الكلمة

وقلنا :

سنخرج ٠ فلتفتحوا خطوة لدم فاض عنـــــا
وغطى يدا فمكم ٠ أوقفوا الطائرات المغيرة خمس دقائق أخرى
وكفوا عن القصف ، برا وبحرا ، ثلاث دقائق أخـــرى
لكى يخرج الخارجـون وكى يدخل الداخلـون ٠٠

سنخرج ، قلنا سنخرج ٠

فلتتركوا حيزا للوداع الأخير ٠ سلام علينا ، سلام علينـــا ٠
سنجمع أعضاءنا فى الحقائب ، فليتوقفوا القصف خمس دقائق
لكى تغسل السيدات الأنيقات أثداءهن من القبل السابقة

سنخرج ٠

قلنا : سنخرج منا قليلا ٠٠ سنخرج منا
رمينا على حافة البحر ساحل أجسادنا ، وانكسرنا
كعاصفة النخل ، حين انتصرنا عليكم وحين انتصرنا علينـــا
وزدنا الشوارع ظلا يسمى المدينة شكلا لمعـــنى

يذكر بالأب والابن والروح . مهما رحلنا ومهما ابتعدنا
سنخرج . قلنا : سنخرج .
فلتدخلوا فى أريحا الجديدة سبع ليال قصار فقط .
فلن تجدوا طفلة تسرقون ضفيرتها . أو فتى تسرقون فراشاته
ولن تجدوا حائطا تكتبون عليه أوامر تنهى عن الزنزلخت وعنا
ولن تجدوا جثة تحفرون عليها مزامير رحلتكم فى الخرافه
ولن تجدوا شرفة كى تطلوا على الأبيض المتوسط فينا
ولن تجدوا شارعا للحراسه
ولن تجدوا ما يدل عليكم . ولن تجدوا ما يدل علينا
خرجنا قبيل الخروج . فلا ترفعوا شارة النصر فوق الجثث
هنا نحن . نحن هناك . ولسنا هناك . ولسنا هنا
هنا نحن تحت العناصر نحن دم كامن فى الهواء الذى تذبحونه
سنخرج .
قلنا : سنخرج فلتقصفوا ظلنا .. ظلنا
خذوه أسيرا الى أمه الأرض أو علقوه على شجر الكستنا
تكونون أولا نكون إ ادخلوا وهمكم . واحرثوا وهمنا
سنخرج .
قلنا : سنخرج من أول البحر
بعد قتيل . وخمسة جرحى . وخمس دقائق
وبعد سقوط الطوائف حول اشتباك الحديد المدوى مع العائلة
سنخرج من كل بيت رآنا ندمر دبابة قربه أو علينا

المكان والزمان

سنخرج من كل متر ، ومن كل يوم ، كما يخرج البدو منا
سنخرج ،
قلنا سنخرج منا قليلا الينا : سنخرج منا
إلى بقعة البحر — أبيض أزرق — كنا هناك ، وكنا هنـا
يدل علينا الغياب الحديدى بيروت كانت هناك وكانت هنا
وكنا على رقعة البر ساعـة حائـــــــط
ويوم قرنفــل
وداعــا ، لمن سوف يأتون من وقتنا صامتين ،
ومن دمنا واقفين ، لندخل
سنخرج ،
قلنا : سنخرج حين سندخل .

نــزل عــلى البحـــــر

نزل على بحر : زيارتنـا قصــــيره
وحديثنا نقط من الماضى المهشم منـذ ساعـــه
من أى أبيض يبـــدأ التكويـــن ؟
أنشأنا جزيـــره
لجنوب صرختنا وداعا يا جزيرتنا الصغيره

لم نأت من بلد الى هــذا البلـــد
جئنا من الرمان ، من سريس ذاكرة أتينـا
من شظايا فكرة جئنا الى هذا الزبـــــد
لا تسألونا كم سنمكث بينكم ، لا تسألونـا
أى شئ عن زيارتنـــا دعونـــا
نفرغ السفن البطيئة من بقية روحنا ومن الجســد

نزل على بحر : زيارتنـا قصـــيره
والأرض أصغر من زيارتنا . سنرسل للميـــاه
تفاحة أخرى ، دوائر من دوائر ، أين نذهــب
حين نذهب ؟ أين نرجع حين نرجع ؟ ياالهى
ماذا تبقى من رياضة روحنا ؟ ماذا تبقى من جهات
ماذا تبقى من حدود الأرض ؟ هل من صخرة أخرى

نتدم فوقها قربان رحمتك الجديد ؟
ماذا تبقى من بقايانا لنرحل من جديد ؟

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

للبحر مهنته القديمة :
مد وجزر ،
للنساء وظيفة أولى هى الإغراء ،
للشعراء أن يتساقطوا غما
وللشهداء أن يتفجروا حلما
وللحكماء أن يستدرجوا شعبا الى الوهم السعيد

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

لم نأت من لغة المكان الى المكان
طالت نباتات البعيد وطال ظل الرمل فينا وانتشر
طالت زيارتنا القصيرة ، كم قمر
أهدى خواتمه الى من ليس منا كم حجر
رياض السنونو فى معيد وكم سنه
سننام فى نزل ، وبحر وننتظر المكان
ويقول : بعد هنيه أخرى سنخرج من هنا
متنا من النوم ، وكسرنا ههنا

فلا يدوم سوى الوقت يازمان البحر فينـــا ؟
لا تعطنا ، يا بحر ، مالا نستحق من النشيد

ونريد أن نحيا قليلا ، لا لشـــىء
بل لنرحل من جديـــــد
لا لشىء من أسلافنا فينا ولكنا نريـــد
بلاد قهوتنـا الصباحيـــة
ونريد رائحة النباتات البدائيـــــه.
ونريد مدرسة خصوصيـــــه.
ونريد مقبرة خصوصيـــــه.
ونريـد حريــــــــه.
فى حجم جمجمة ٠٠ وأغنيـه.

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

ونريد أن نحيا قليلا كى نعود لأى شـــــىء
لم نأت كى نأتـى ٠٠
رمانا البحر فى قرطاج أصدافا ونجمـه
من يذكر الكلمات حين توهجت وطنــا
لمن لا بـــاب لـــــه ؟
من يذكر البدو القدامى حينما استولوا على الدنيا ٠٠ بكلمه ؟
من يذكر القتلى وهى يتدافعون لفض أسرار الخرافـــــه ؟

ينسوننا ، ننساهم ، تحيا الحياة حياتهـــا .
من يذكر الآن البداية والتتمـــــه . ؟
ونريد أن نحيا قليلا كى نعود لأى شـــــئ
أى شئ
أى شئ
لبداية ، لجزيرة ، لسفينة ، لنهاية
لأذان أرملة ، لأقبيــة ، لخيمـــــه .
طالــت زيارتنـــا القصــــيره .
والبحر فينا مات من سنتين .. مات البحر فينا .

لا تعطنا يا بحر ، ما لا نستحق من النشــــيد .

" المحتـــوى